منهج الإمام نشوان بن سعيد الحميرى اليمني

(المتوفى: ٥٧٣هـ) في التفسير وعلوم القرآن

من خلال كتابه(شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)

دكتوره

رشا بسيوني يوسف الدسوقي

مدرس التفسير وعلوم القرآن الكريم

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بكفر الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، نحمده – تعالى – ونستهديه ونعوذ به – تعالى– من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأطهار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــد .....

أنزل الله– تعالى– القرآن الكريم على رسوله الأمين ؛ فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وجعله نبراسًا يضيء الطريق، ويرشد الضال، ويهدي إلى سواء الصراط [إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ]، فلا ريب إذا أن يسري نوره في نفوس من أنزل عليهم، واختيروا لحمله ونشره ، ويملك عليهم شغاف قلوبهم، فصرفوا همتهم إليه، ولم يشغلهم الغالي والنفيس عن البحث عن تفسيره، والوقوف على تأويله، فكان الصحابة يسألون النبي– ﷺ–، عما أشكل عليهم فهمه، فبين لهم النبي– ﷺ– خير بيان، قال – تعالى– : [وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ]، ومن بعد النبي– ﷺ – كان الصحابة – رضوان الله عليهم– المرجع الأول لمن جاء بعدهم ممن لم يتتلمذوا على يد النبي – ﷺ–، ولم يقفوا على أسرار ما أخذه الصحابه، وهكذا سار الحال كل يأخذ العلم عمن سبقه من العدول الأكفاء الثقة، فانتشر الدين، وانتشر معه ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم وعلومه، ولفضل الاشتغال بعلم التفسير قد أولاه العلماء أهمية بالغة، فعكفوا على دراسته، وتدبر آياته، للوقوف على إعجازه، وبيان غريبه، وإزالة ما يلحق به من وهم ولبس، واضعين نصب أعينهم التراث التفسيري الذي وصل إليهم عن النبي– ﷺ – والصحابة الكرام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ومع توسع الدولة الإسلامية كان الناس دائمًا في حاجة ماسة إلى التوسع في التفسير لبعدهم عن المنهل العذب للقرآن الكريم، واختلاط العرب منهم بالعجم، فبدأ التحريف[1]،

(١) تحريف الشيء: إمالته، كتحريف القلم، وتحريف الكلام: أن تجعله علىحرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال عز وجل: [يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ] [النساء/٤٦]، =

والتصحيف[١] لآيات القرآن الكريم،الأمر الذي أشعل لهيب الحمية، لله ولرسوله وكتابه، فهموا شامرين عن ساعد الجد، ووضعوا ما يصون هذا الكتاب المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ولما كان السبب في التحريف والخطأ في نطق ألفاظ القرآن الكريم يرجع إلى سبب رئيس وهو الجهل باللغة العربية، وأصول كلاماتها، فعمد اللغويون إلى وضع المعاجم اللغوية، التي تصون وتحفظ كلمات اللغة من التصحيف والتحريف، ومن أهم هذه المعاجم **(معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) للعلامة/ نشوان بن سعيد الحِمْيَرِى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)** الذي يعد ثروة تفسيرية قيمة، غنية بالتفسير بالمأثور، ومرجعًا مهمًا في التفسير اللغوي؛ ونظرًا لأهمية هذا المعجم وغناه بالشواهد القرآنية، والأقوال التفسيرية ومفردات الغريب من القرآن، وعدم وجود من تناول منهج الإمام نشوان الحميري في كتابه هذا من الناحية التفسيرية فقد وفقني الله – تعالى– بحوله وقوته لكتابة بحث في منهج هذا العالم – الفاضل– في معجمه بعنوان: **منهج الإمام نشوان بن سعيد الحِمَيرِى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه(شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم).**

وتكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

أولًا: احتواء معجم شمس العلوم، على كثير من الشواهد القرآنية، والأقوال التفسيرية ذات القيمة العالية، والتي لم يتناولها أحد من قبل بالدراسة التفسيرية.

ثانيًا: جلالة قدر المؤلف، وعلو شأنه في علوم اللغة العربية مما أضفى قيمة علمية للكتاب.

=[يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ][المائدة/٤١]. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (مادة : حرف) (٢٢٥/١).

(١) هو: قراءة المصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه، وقيل هو: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الوضع، وأصله الخطأ يقال:" صحفه، فتصحف"؛ أي: غيره فتغير حتى التبس.ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (مادة : صحف) (٥٦٨/١)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن على الفيومي (٣٣٤/١).

ثالثًا: اشتمال المعجم على الكثير من الفرائد التفسيرية الجليلة، حيث تباين تناول الإمام للمواضع التفسيرية مابين تفسير للقرآن بالقرآن، وتفسير للقرآن بالسنة، وتفسير للقرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وبعض مباحث علوم القرآن الكريم، كما يعد المعجم كذلك ثروة تفسيرية قيمة في التفسير اللغوي.

رابعًا: يبين المؤَلف مدى تأثر الإمام بمذهب المعتزله، خاصة في موقفه من المسائل العقدية، فوافق فيها المعتزلة وانتصر لرأيهم.

خامسًا: كما يعد الكتاب –أيضًا– مصدرًا قيمًا لتفسير آيات الأحكام يظهر ذلك عند تناوله للآيات التي يظهر فيها خلاف بين المذاهب الفقهية المختلفه، فقد اعتنى بإيراد الأحكام والخلاف بين الفقهاء ؛ لكن بدون مناقشتها أو الإنتصار لأحدها.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: توفيق الله – تعالى– لاختيار هذا الموضوع **[ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ]**، فكنت أبحث جاهده عن معجم لغوي ثري بالشواهد القرآنية، والأقوال التفسيرية للوقوف على جانب من جهود علماء اللغة في إثراء المكتبة التفسيرية، والمنهج الذي انتهجه الإمام في ذلك.

ثانيًا: المساهمة قدر طاقتي في إثراء المكتبة التفسيريه، وإبراز منهج تفسيري لإمام قيم له قدم راسخة في شتى العلوم منها التفسير.

ثالثًا: لم يتعرض أحد من الباحثين ؛ لكشف النقاب عن هذا العَلَم القيم كمفسر ومنهجه في التفسير، فأردت أن أخوض غمار هذا الأمر، خصوصًا وأن للإمام تفسير قيم أشار إليه في الكثير من مواضع هذا الكتاب– شمس العلوم – وأحال إليه في عرض الاختلافات، وعرض أقوال المفسرين المختلفة في موضوع الآية التي يقوم بتفسيرها [1] راجية من الله التوفيق والسداد.

---

(١) من هذه المواضع ما جاء عند بيان الإمام لمعنى (الختم) فقال:" وقيل: الختم والطبع: علامة يجعلها في قلوبهم تعريفاً للملائكة، عليهم السلام، بحالهم. وللمفسرين أقوال قد ذكرناها في التفسير. شمس العلوم (١٧١٧/٢)، ومنها عرضة لاختلاف اللغويين في جواب إذا في =

رابعًا: اشتغال الإمام– رحمه الله – بالتفسير وتدوين مؤلف ضخم في ذلك قبل تأليفه شمس العلوم كان له عميق الأثر في منهج الإمام والقيمة التفسيرية التي اشتمل عليها هذا الكتاب خصوصًا وأن تفسيره قد فقد.

خامسًا: الإشارة إلى مافي الكتاب من اعتزاليات – خاصة – فيما يتعلق بمسائل العقيدة، وموقفه من صفات الله – تعالى – التي يوهم ظاهرها التشابه، وأثر ذلك في كتابه، وكذلك ايراده لبعض القراءات المتواترة التي أنكرها بعض أهل النحو واللغة لمخالفتها القاعدة النحوية عندهم، ولم ينصر لهذه القراءات بالرد مع علمه الواسع باللغه.

خطة البحث، وطريقتي فيه:

تكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة : فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث وومنهجي فيه، والطريقة التي سرت عليها فيه.

التمهيد : التعريف بالإمام نشوان بن سعيد الحميري ويشتمل على:

اسمه ونسبه ومولدة، أقوال العلماء فيه، شيوخه وتلاميذه، مصنفاته وآثاره العلمية، وفاته، ووصف عام للمعجم قيد البحث.

=قوله –تعالى- [إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ] {الانشقاق:١}، قال :" قال الفراء أي :"انشقت بالغمام.، واختلفوا في جواب "إِذَا" فقيل: هو محذوف، تقديره: وقع الثواب والعقاب"، وقال محمد بن يزيد:" الجواب: [فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ] {الانشقاق:٧}."، وفيه أقوال أخرى قد ذكرت في التفسير. شمس العلوم (٣٣٥٢/٦)، وقد نص الإمام على كتابه وعلى تسميته صراحة عند بيان المراد من (الرقيم) في قوله - تعالى:" [أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ] {الكهف:٩}، قال أهل اللغة: الرقيم: هو اللوح المكتوب، مأخوذ من رَقْمِ الثوبِ، وللمفسرين فيه أقوال قد استقصينا ذكرها في كتابنا المعروف بكتاب " التبيان في تفسير القرآن". ينظر : شمس العلوم (٢٥٩٦/٤). لكنه فقد ولم يصل الينا،إلا أجزاء متفرقة في كل من مكتبة صعدة، وفي مكتبة الأمبروزيانا، وفي مكتبة جامعة توبنجن، وفي المكتبة الوطنية في فيينا، وفي مكتبة برلين الغربية. ينظر: كتاب: نشوان بن سعيد الحميري، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع (٤٨/١)، ومقدمة شمس العلوم (١٧/١).

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور، وعلوم القرآن ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التفسير بالمأثور ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المبحث الآخر: منهجه في علوم القرآن الكريم، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول : موقفه من القراءات القرآنية.

المطلب الثاني: موقفه من أسباب النزول.

المطلب الثالث: موقفه من الناسخ والمنسوخ.

المطلب الرابع: موقفه من الوجوه والنظائر.

الفصل الثاني: موقفه الإمام من التفسير بالرأي ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: موقفه من الأحكام الفقهية وآيات العقيدة. ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : موقفه من الأحكام الفقهية.

المطلب الآخر: موقفه من العقيدة.

المبحث الآخر: موقف الإمام من التفسير اللغوي.

الفصل الثالث: منهج الإمام في عرضه للأقوال التفسيرية، مصادره في التفسير، ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: منهج الإمام نشوان– رحمه الله تعالى– في الأقوال التفسيرية التي ينقلها.

المبحث الثاني : مصادر الإمام الي اعتمد عليها في التفسير.

الخاتمة :وقد ضمنتها أهم المآخذ التي أخذت على هذا الكتاب، وماتميز به

الفهارس : وتشتمل على

١–**فهرس المصادر والمراجع.** ٢– **فهرس محتويات البحث.**

طريقتي في البحث:

يمكن أن أجمل الخطوات التي اتبعتها في استنباط منهج الإمام نشوان – رحمه الله تعالى– في التفسير وعلوم القرآن والتي تضمنها معجمه (شمس العلوم) في الخطوات التالية:

١- اتبعت المنهج الاستقرائي في استخراج الأقوال التفسيريه وقضايا علوم القرآن الكريم التي ذكرها الإمام عند تعرضه لذكر الآيات محل الشاهد.
٢- جمعت الأقوال التفسيرية التي ذكرها الإمام، وقسمتها كل حسب موضوعه و المبحث الذي يندرج تحته مع وضع عنوان خاص لهذا المبحث.
٣- اتبعت المنهج التحليلي في عرض الأقوال التفسيرية، وعرضها، ومناقشتها.
٤- عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث، مع كتابة اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
٥- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، فإن كانت في الصحيحين،أو في أحدهما اكتفيت به، وإذا كانت في غيرهم قفيت بذكر درجته.
٦- خرجت الآثار الواردة في البحث من كتب الآثار المعتمدة.
٧- قمت بنسبة الأبيات الشعرية لقائليها مع توثيقها من الدواوين الشعرية ما أمكن ذلك، فإن لم يكن وثقتها من كتب اللغة التي ذكرت فيها.
٨- اكتفيت بذكر اسم المرجع ومؤلفه في الهامش ؛ حتى لا أثقله بكثرة بياناته، وإرجاء عرض بياناته كاملة من التحقيق ودار النشر والطبعة في ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بالإمام نشوان بن سعيد الحِمْيَري

أولًا: اسمه ونسبه.

نشوان بن سعيد الحميري، أبو سعيد، الفقيه العلامة المعتزلي النحوي اللغوي[١]، قاض، علامة باللغة والأدب، من أهل بلدة (حوث) من بلاد حاشد، شمالي صنعاء، من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حِمْيَر، قال في قصيدته الحِمْيَرية المشهورة بالقصيدة النشوانية:

أو ذو مَرَاثِدَ جدُّنا القيلُ بن ذي... سَحَرٍ، أبو الأذواءِ رحبُ الساحِ
وبنوهُ ذوقَيَنٍ وذو شَقَرٍ وذو... عمرانَ، أهلُ مكارمٍ وسماحِ[٢]

وللأقيال[٣] من بني ذي مراثد ذكر في نقوش المسند، وخاصة تلك النقوش على الألواح البرونزية التي عثر على كثير منها في مدينة عَمران في أعلى البَون[٤].

ثانيًا: مولده.

لم تجود علينا كتب التراجم التى اعتنت بإيراد ترجمة لنشوان بن سعيد الحميري، بالعام الذي ولد فيه، **وقد ذكر نشوان في معجمه عند بيان المراد من اللفظه (حُوث) أن مقامه كان بها فقال:**" (وبِحُوْث كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب- قدس الله روحه ونوّر ضريحه-). قال نشوان- رحمه الله تعالى-: **بشاطئ حُوث من ديار بني حربٍ. لقلبي أشجان معذِّبة قلبي**[٥][٦]

---

(١) بغية الوعاة، للسيوطي(٣١٢/٢).
(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (٢/١).
(٣) الْأَقْيَال هم: مُلُوك بِالْيمن دون الْملك الْأَعْظَم واحدهم قيل يكون ملكا على قومه ومخلافه. ينظر : غريب الحديث، لابن سلام (٢١٢/١). قال ابن الجوزي:" وَإِنَّمَا سمي قيلا لِأَنَّهُ إِذا قَالَ نفذ قَوْله". ينظر غريب الحديث، لابن الجوزي(٢٧٥/٢). فنشوان يمت بنسب عريق إلى الأقيال الذين كان لهم المرتبة الثانية بعد الملوك يشاركونهم الحكم أو يحكمون المناطق التابعة لهم.
(٤) مقدمة شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (٢/١).
(٥) قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع :" لعل الإمام نشوان قال هذا البيت حينما ترك (حُوْث)، وفارقها لأسباب غير معروفة لنا، فأخذ يحن إليها، ويعيش في ذكراها، ويظهر أنها كانت مسقط رأسه، ونعلم أنه بعد خروجه من حوث قد شرَّق وعرَّب، وانتهى به المطاف إلى بلاد خَوْلان بن عمرو حيث استقر بها حتى وافاه الأجل المحتوم. ينظر نشوان بن سعيد الحميري، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع(١٠/١).
(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٦١٠/٣).

فلم تذكر لنا كتب التراجم، ولا الإمام نفسه من المعلومات عن بداية حياته ومولده إلا اجتهادات عن بعض المعلماء قد تصيب وقد تخطىء **منها ما قاله الإمام إسماعيل بن على بن الأكوع في هامش تاريخ اليمن:**" وأحسب أنه ولد في طليعة القرن السادس الذي به انتهت به دولة بني الصليحي"[١].

وما جاء في تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي" أن ميلاده كان سنة (٥٠٠هـ)، قياسًا على ميلاد أحد الأئمة المعاصرين لنشوان–رحمه الله –، وهو أحمد بن سليمان"[٢]، فهذا الأقوال وإن كانت لا تنص تحديدًا على السنة التي ولد فيها إلا أنها تعطي تقريبًا، ومن خلالها نستطيع أن نقول أنه ولد في العقد الأول من القرن السادس الهجري على وجه التقريب بلا قطع بسنة معينة[٣].

ثالثا:أ قوال العلماء فيه.

قال علي بن حسن الخزرجي: "الإمام العلامة، المعتزلي، النحوي، اللغوي، كان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، وكان شاعراً مفوهاً منطيقاً قوي الحبك، حسن السبك[٤].

قال عنه الفيروز آبادي:" كان عالما باللغة والفرائض "[٥]، **وقال ياقوت الحموي :** " نشوان الحِمْيَري اليمني الأمير العلامة: كان فقيهًا فاضلًا عارفًا باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحًا بليغًا شاعرًا مجيدًا، استولى على قلاع وحصون، وقدّمه أهل جبل صبر حتى صار ملكا، وله تصانيف أجلها شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة، وله القصيدة المشهورة التي أولها:

(الأمر جدّ وهو غير مزاح... فاعمل لنفسك صالحًا يا صاح)[٦]

(١) تاريخ اليمن،لعمارة (٢٤٢/١).
(٢) تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد محمد الشامي (٢٣١/٢).
(٣) نشوان الحميري وجهوده اللغوية، لعبد الحكيم الجهيلان (٣٢/١).
(٤) هجر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي اسماعيل بن الأكوع(٥٤١/١).
(٥) البلغة في ترجمة أئمة النحو واللغة (٣٠٣/١).
(٦) معجم البلدان، لياقوت الحموي(٣٩٢/٣).

رابعا: شيوخه، وتلاميذه.

أ- شيوخه.

جاء في تاريخ اليمن :" أن المصادر التي ترجمت لنشوان الحِمْيَري شحيحة جدًا من مشايخ نشوان، إلا أن من الواقع أنه أخذ من مشايخ عصره المبرزين، العامرة بهم اليمن آن ذاك، فبرز في شتى العلوم والفنون، وفاق أقرآنه في زمن مبكر. حتى صار يشار إليه بالبنان"(١)، و لم يتحدث في كتبه المعروفة لدينا عن شيوخه الذين تلقى عنهم، ولا شك في أنه في بداية حياته العلمية درس على عدد منهم، فلما اشتد ساعده شق طريقه بنفسه، فعكف على المكتبات الزاخرة وكانت كثيرة في اليمن، فنهل منها، حتى تضلع في جميع العلوم والمعارف والفنون المعروفة في عصره، وأصبح عالماً في التفسير، والقراءات، والحديث، والأصول، والفروع، والفرائض، والملل، والنحل، والتاريخ، والأنساب، واللغة، والنحو، والصرف، والآداب شعراً ونثراً، والمعاني، والبيان، والعروض، والقوافي، وفي علم الفلك، وعلم النبات، وتتجلى هذه المعارف الواسعة أكثر ما تتجلى في كتابه هذا (شمس العلوم)(٢).

ب-تلاميذه.

كما لم تذكر كتب التراجم من أخذ عنهم نشوان الحِمْيَري، وتتلمذ لهم لم تذكر لنا – أيضًا – من تتلمذ له وأخذ عنه العلم، **ولكن قد أشار الفيروز آبادي إلى أن أحد ابنائه قد اختصر شمس العلوم إلى جزئين فقط، فقال في إنباه الرواة على أنباه النحاة** " وجاء ولده واختصره في جزأين وسماه: ضياء الحلوم"(٣)، ويستفاد من قول الفيروز آبادي أن من أهم من أخذ عن نشوان العلم وتتلمذ له هم أبنائه، الذين هم أقرب الناس الى قلبه، وأكثرهم مخالطة ومجالسة له.

خامسًا: مذهبه العقدي والفقهي:

كان لنشأة الإمام نشوان الحِمْيَري- رحمه الله – تعالى- في فترة زمنية اشتهرت بتعددية مذهبية وعقدية أثر كبير في تكوين ثقافة الإمام وأثرت في أفكاره وإعتقادته

(١) تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد محمد الشامي (٢٣١/٢) ونشوان الحميري وجهوده اللغوية، لعبد الحكيم الجهيلان (٣٢/١).
(٢) مقدمة شمس العلوم (٣/١)
(٣) البلغة في ترجمة أئمة النحو واللغة (٣٠٣/١).

الخاصة، لذا نجد الامام – رحمه الله تعالى– تمذهب بالمذهب الزيدي الهادوي[١]، يجمع هذا المذهب بين أصول المعتزلة كمذهب عقدي، وفروع الحنفية كمذهب فقهي، يظهر هذا الأثر واضحًا جليًا في كتابه شمس العلوم الذي نحن بصدد بيان منهجه فيه، وخاصة موقف الإمام من الآيات التي تشتمل على اختلاف في المذاهب العقدية، فتظهر مناصرته ومشايعته الواضحة الجلية، لمذهب المعتزلة، بترجيح رأيهم دائما، والقول بأنه أصح الأقول، كما سيتبن ذلك في موقف الإمام من المسائل العقدية.

وينص هذا المذهب على :" القول بوجوب الاجتهاد، ويجيز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وذلك ليتجنَّب أتباعُه سب الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان من ناحية، وليسهلوا أمور الأئمة في اليمن من ناحية ثانية، إذ قد يكون الأفضل علماً في مرحلة ما، ليس هو الأقدر قيادة وحكماً وبطشاً، ومع ذلك فإن هذا التيار يحصر حق الإمامة في أحد أبناء البطنين– الحسن والحسين–، ويعمد إلى تحقير اليمنيين، والغض من شأنهم، والتقليل من دورهم في نصرة الإسلام ونشر رسالته، وقد لقي هذا الحصر معارضة فكرية وسياسية وقبلية منذ البداية".

ومن هذا المنطلق عارض نشوان مبدأ حصر الإمامة أبناء البطنين خاصة، بل ومبدأ حصرها في قريش عامة، وهو بهذه المعارضة، لا يخالف المذهب الزيدي الهادوي فحسب، بل يخالف – أيضًا– المذاهب الإسلامية الأساسية التي تحصر هذا الحق في قريش بكل بطونها أو فروعها، ويتفق نشوان بهذا المبدأ مع فريق كبير من المعتزلة وبعض المرجئة ومع الخوارج بصفة عامة[٢].

يقول نشوان في كتابه شمس العلوم عند تعرضه لبيان معنى الإمامة والأحق بتوليها من المسلمين موضحًا رأي أصحاب المذاهب المختلفة منتصرًا لرأي النظام مانصه: " أما الإمامة التي تجب بها الطاعة لإمام المسلمين فهي رياسة عامة في الدين لرجل جامع لشروطها، قالت المعتزلة والخوارج وجميع الشيعة وأكثر المرجئة:" إنها فرض واجب....." **وقال إبراهيم النظّام:**" الإمامة تصلح لمن قام بالكتاب والسنة من جميع الناس، لقول اللّه – تعالى–: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ**

(١) نسبة إلى الإمام الهادي يحي بن الحين المتوفى بمدينة صَعْدة (سنة ٢٩٨هـ). ينظر : نشوان بن سعيد الحميري، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع (١١/١).
(٢) مقدمة شمس العلوم (١١/١).

أَنْقَىٰكُمْ]"[١]، وقال في عقد المسلمين لأبي بكر:" إن الناس لا يطيعون إلا من له عشيرة يقهرهم بها، أو مال يستعبدهم به، أو دين ينقادون له به؛ فلما وجدت أبا بكر أفقر قريش وأقلّهم عشيرة علمت أن الناس ما انقادوا له إلا بالدين والفضل، فأجمعت الأمة على إمامته لدينه وفضله،....."، **وقد علق الإمام – نشوان– على قول النظام قائلًا:**" وقول النظّام أصح هذه الأقوال عندي؛ لأن كتاب اللّه– عز وجل– شاهد على صحته، وقوله أولى وأمره أعلى، وقد استوفينا ذلك في كتابنا المعروف بـ " صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد"، وكتابنا المسمّى بـ (مسك العدل والميزان في موافقة القرآن)[٢].

ولكن لإحقاق الحق لم يكن نشوان رحمه الله – تعالى – متبعًا خطى هذا المذهب في كل أقواله، وآرائه، بل أنكر بعضها، وعرض ببعض مقليديه يظهر موقف نشوان رحمه الله – تعالى– من معارضة هذا المذهب ودعوته إلى التمسك بكتاب الله –تعالى– فإنهم لما كانوا يؤثرون العمل بما قرره علماءُ مذهبهم، إثارًا يفضي إلى رد النص إذا تعارض مع مذهبه، وتقديم الرأي المذهبي على النص الشرعي– القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة– لا سيما في العبادات على ما سواه، حتى لو كان مصادماً لأدلة الكتاب والسنة؛ فإذا تعارض ما رجحه أهل المذهب في مسألة ما مع النص من الكتاب، أو من السنة، أو منهما معاً، فإنه يقدم الرأي المذهبي؛ ضاربين بالدليل عرض الحائط،

ومن أمثلة ذلك أن الله – تعالى – أحل للمسلمين أكل طعام أهل الكتاب، وكذلك زواج المسلم بالكتابية، وذلك قول قوله– تعالى– : [ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ][٣]، لكن المذهب الهادوي لم يأخذ بما أحله الله للمسلمين، في هذه الآية الكريمة، ولعل هذا هو ما حمل نشوان بن سعيد الحميري على إعلان إنكاره لبعض المقلدين من علماء عصره، لإيثاره رأي الإمام الهادي يحيى بن الحسين على قول الله – تعالى–، وذلك في قوله:

إذا جادلت بالقرآن خصمي * أجاب مجـــــادلاً بكلام يحيى

(١) سورة الحجرات : الأية رقم (١٣).
(٢) شمس العلوم (١٤١/١).
(٣) سورة المائدة: الأية رقم (٥).

فقلت: كلامُ ربك عنه وحي * أتجعل قول يحيى عنه وحيا [١]

والذي يظهر من أقوال العلماء في تمذهب الإمام نشوان بالمذهب الزيدي الهادوي والله أعلم.

أن الإمام – رحمه الله تعالى– قد سار عليه في بداية حياته، كما سيتضح لنا في هذا البحث في أمثلة متعددة من موافقته لمذهب المعتزلة من آيات العقيدة، وموقفه من صفات الله – تعالى– التي يوهم ظاهرها مشابهة الخلق، ثم بعد أن تسلح بالعلوم وبرع بها، وظهر له الحق ترك هذا المذهب وتمذهب بمذهب السلف – رضوان الله – تعالى– عليهم أجمعين.

وفي ذلك يقول القاضي سلمة بن على الأكوع:" واتباع هذا المذهب يرجحون آراء الإمام الهادي على ما عداه من الأقوال، فرفض نشوان التقليد، ونفر عنه، واختار لنفسه طريق علماء السلف الصالح، بعد أن حذق بعلوم الإجتهاد، فعمل بنصوص الكتاب والسنة، ولم يتقيد بآراء أصحاب المذاهب"[٢]

سادسًا: مصنافاته العلمية:

قد خلف الإمام نشوان الحميري ثروة علمية، قيمة خرج القليل منه إلى الوجود منها:

١- **القصيدة الحميرية**
٢- **الحور العين.**
٣- **شمس العلوم، ودواء كلام العرب من الكلوم.**
٤- **صحيح التأليف والأمان من التحريف في اللغة.**
٥- **خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة.**
٦- **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**[٣].

---

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، لأبي سهل المغراوي (٥١٤/١٠)، مشروع نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون،لدكتور. عماد مطير خليف(٤٥٤/١). : موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف(١٩٧/٥). موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

(٢) نشوان بن سعيد الحميري، للقاضي إسماعيل بن على الأكوع (١٢/١).

(٣) معجم المؤلفين، لعمربن رضا كحالة (٨٦/١٣).

وفاته: توفي- رحمه الله تعالى - عصر يوم الجمعة، الرابع والعشرون من ذي الحجة ثلاث وسبعين وخمسمائة، (بخَولان بن عمر)[١] ودفن بموضع يسمى الجُحْفَات، على مسافة ميل من (حَيْدان)[٢]، ويوجد فيه قبره، والمسجد الذي ينسب إليه"[٣].

سابعًا: التعريف بالمعجم قيد البحث (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم).

أولًا- أقوال العلماء في هذا الكتاب.

قال عنه الفيروز آبادي:" وصنف أي:- نشوان- في اللغة كتابًا حافلًا في ثمانية أسفار سماه:(**شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم**)، سلك فيه مسلكًا غريبًا، يذكر الكلمة من اللغة، فإن كان لها نفع من الطب ذكره، وجاء ولده واختصره في جزأين وسماه: ضياء الحلوم"[٤]، **وقال القطفي** :" صنّف كتابًا فى اللغة على وزن الأفعال، وسماه كتاب شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم، وهو كتاب جيّد فى نوعه"[٥].

ثانيًا- الأسباب التي أدت إلى تأليف شمس العلوم.

كان لتأليف هذا المعجم القيم في بابه الكثير من الأسباب، كما أشار إلى ذلك مؤلفه – رحمه الله – تعالى- في مقدمة هذا المصنف منها :

١- أهمية اللغة العربية لفهم الكتاب، والسنة، فلا سبيل إلى معرفته وعلمه – أي: القرآن الكريم- إلا بمعرفة هذه اللغة العربية، وشواهدها التي هي غير خفية ولا غيبية؛ وكذلك الحديث عن الرسول- ﷺ- لا يعرف إلا بمعرفة هذا العلم الجليل.

---

(١) خَوْلانُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون: مخلاف من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، فتح هذا المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن الخطاب، ﷺ، وأميره يعلى بن منية وقتل وسبى، وفي خولان كانت النار التي تعبدها اليمن، ويجوز أن يكون فعلان من الخول وهم الأتباع. وخولان: قرية كانت بقرب دمشق خربت، بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤٠٧/٢).

(٢) حَيدانَ، بالفتح: حَيٌّ. القاموس المحيط (فصل: النون) (٤٧٨/١).

(٣) معجم الأدباء، ليقوت الحموي(٢٧٤٥/٦)، ومعجم البلدان،لياقوت (٣٩٢/٣)، ونشوان الحميري وجهوده اللغوية، لعبد الحكيم الجهيلان (٣٢/١).

(٤) البلغة في ترجمة أئمة النحو واللغة (٣٠٣/١).

(٥) انباء الرواة على أنباه النحاة، للقطفي (٣٤٢/٣).

٢- رغبته – أي نشوان- في حراسة اللغة العربية من التصحيف، والتحريف ؛ لأنه لما رأى أنه لم يأت أحد ممن سبقه بتأليف يحرس جميع النقط والحركات، ويصف كل حرف ، ورأى تصحيف الكُتَّاب والقراء، وتغييرهم ما عليه كلام العرب من البناء، حمله ذلك على تصنيف مؤلف يأمن كاتبه وقارئه من التصحيف، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها، ويجعلها مع جنسها وشكلها، ويردها إلى أصلها.

٣- خدمة طلاب العلم، والتيسير لهم، فيدرك الطالب فيه ملتمسه سريعًا بلا كد مطية، ولا إتعاب خاطر ولا روية، ولا طلب شيخ يقرأ عليه، ولا مفيد يفتقر في ذلك إليه.

٤- التقرب إلى الله –تعالى- به طالبا لما عنده من الأجر والثواب، في نفع المسلمين، وإرشاد المتعلمين(١).

ثالثًا: وصف عام لشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :

وضح الإمام – رحمه الله تعالى- في مقدمة (شمس العلوم) طريقته في عرضه لما اشتمل عليه هذا المصنف الضخم القيم من علوم بدئها بذكر طريقته في عرضه لحروف المعجم وتقسيمه للكتاب، ثم أردفها بطريقته في عرض العلوم المتنوعة التي ضمنها المعجم نستخلص منها النقاط التالية:

١- قسَّم الإمام معجمه – شمس العلوم- إلى كتبٍ بعدد حروف المعجم، لكل حرف من حروف المعجم كتابًا.

٢- قسم كل باب إلى شطرين أسماء وأفعالًا، ثم جعله لكل كلمة منها وزنًا ومثالًا.

٣- اتبع في عرضه المعجمي نظام الألف باء، مراعيًا الحرف الأول وما بعده، مبينًا الأسس العلمية التي بنى عليها كتابه.

٤- صدره بثلاثة فصول كتمهيد لا غنى عنه لطلاب العلم، الأول: فصل في (التصريف)، الثاني:فصل في (في مخارج الحروف وتقسيمها)، الثالث: فصل في (أبنية كلام العرب).

٥- أودع كتابه – أيضًا- ما سنح من ذكر ملوك العرب، أهل الرياسة والحسب.

٦- ضمنه منافع الكثير من الأشجار والأحجار.

٧- حلاه بعلم التفسير، وبعض ما يتعلق مواضع علوم القرآن.

---

(١) شمس العلوم (٣٤/١).

٨- ذكر فيه علم الحساب، وضمنه ما عنَّ له من أصول الأحكام في الحلال والحرام، اقتصر فيه على المتقدمين، من مؤسسي المذاهب الفقهية، كما قال :" فالفضل للمتقدم وليس الغني كالمعدم".

٩- أسند ماروى إلى أهل الفضل والعلم ولإيمان من خيار الصحابة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

١٠- ضمنه – ايضًا- ما سنح له من أصول عبارة الأحلام- تعبير الرؤيا- المأخوذه من كلام الله –تعالى- وكلام أنبيائه عليهم السلام- ومايجري على ألسنة العوام.

١١- تحدث فيه عن علم النجوم، كدليل، وبرهان غلى وجود الله- سبحانه وتعالى-.

١٢- نص على ايجازه لهذا المصنف، وبلوغه فيه وسعه وطاقته، والإشارة على أنه لايحيط بعلم اللغة وسائر العلوم إلا الله – سبحانه وتعالى-، فلا يقدر بشر على الإحاطة بعلمه – تعالى-.

١٣- اعتذر عن وقوع أي خطأ في هذا الكتاب، والإشادة بالعلماء العاملين المخلصين، من وقف على مصنفه وقرأه وتبين له وقوع الخطأ، فليشارك الإمام في ثوابها من تصحيحها، أو وضعها في بابها، أو زيادة كلمة لم تكن موجوة فيلحقها به.

١٤- طلب الإمام – رحمه الله- لمن وقف على هذا الكتاب أوقرأه ألا ينس مصنه من الدعاء- رحمه الله رحمه واسعة وغفر لنا وله، وأسكنه فسيح جناته – إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذه النقاط السلف ذكرها تمثل أهم معالم هذا المصنف القيم، ومدى تواضع مؤلفه – رحمه الله تعالى-، وكثرة العلوم التي اشمتل عليها المعجم غير علم اللغة، هذا هو الإمام وحياته ووصف كتابه – **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**- أرجو من الله أن أكون أصبت الحق، ولم أحد عن الطريق – فأرجو من الله التوفيق والسداد، وفيما يلي بيان تفصيلي لمنهج الإمام في التفسير، وبعض أنواع علوم القرآن التي اشتمل عليها المعجم ، وطريقته في عرض الأقوال التفسيريه، والشواهد القرآنية والشعريه، وموقفه من المسائل اللغوية والفقهية والعقدية.

الفصل الأول

منهجه في التفسير بالمأثور، وعلوم القرآن

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المبحث الآخر: منهجه في علوم القرآن الكريم، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول : موقفه من القراءات القرآنية.

المطلب الثاني: موقفه من أسباب النزول.

المطلب الثالث: موقفه من الناسخ والمنسوخ.

المطلب الرابع: موقفه من الوجوه والنظائر

المبحث الأول

منهجه في التفسير بالمأثور[١]

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

يعد تفسير القرآن بالقرآن أصح الطرق، وأسلمها، فلا يمكن لأحد أن يعلم مراد المتكلم من كلامه أفضل منه، والله – تعالى – أعلم بمراد كلامه، فلا يجوز لنا أن نتعدى هذا المصدر ولا أن نهمله، **وفي ذلك يقول الإمام الذهبي:**" لابد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله – تعالى – أن ينظر في القرآن الكريم أولًا فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض؛ ليستعين بما جاء مسهبًا على معرفة ما جاء موجزًا، وبما جاء مبِينًا على فهم ما جاء مجملًا، وليحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، وذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن، وفَهِم مراد الله بما جاء عن الله، وهذا المصدر لايجوز لأحد–مهما كان–أن يعرض عنه ويتعداه إلى غيره من المصادر"[٢]، **ولمكانة هذا النوع من التفسير نرى الإمام نشوان – رحمه الله تعالى– يوليه عناية خاصة، واهتمام بالغ مما كان له عميق الأثر في قوة الدلالة الذي أراد إثباتها، والبرهنة عليها.**

يتبين ذلك عند تعرض الإمام لبيان معنى الطهر فيقول" وطهّره: أي، نزهه عن الإثم والدنس، ومنه قوله– تعالى– : **[وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا]**[٣] يعني نساء– النبي عليه السلام–، لقوله– تعالى– في أول الآية:**[يَنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ]**[٤] **وفي الآية بعدها: [وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ]**[٥].

وهنا نجد الإمام نشوان – رحمه الله تعالى– يفسر (المطَهَّرين) بأنهم أزوج النبي – ﷺ– مستدلًا على ذلك بسياق الآية، وهذا مسلك يحمد عليه ؛ فإنه راعي السياق القرآني، وذلك لأن إدخال الكلام في معني ما قبله وما بعده أولى من

---

(١) هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله – تعالى-. مناهل العرفان في علوم القرآن، للزركشي (١٢/٢).
(٢) التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي (٣١/١).
(٣) سورة الأحزاب: الآية رقم (٣٢).
(٤) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٣).
(٥) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٤).

الخروج به عنهما إلا بدليل [١]، فَحَمَلَ الإمام الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها، لأنه أوفق للنظم وأليق بالسياق، و ما سار عليه الإمام – رحمه الله – في تفسير المطهَّرين بأزواج النبي– ﷺ – قد وافقه فيه جمع من المفسرين منهم : الإمام الزمخشري[٢]، وابن عطية[٣]، والبيضاوي[٤]، وابن عجيبة[٥]، الذين يؤيدون قول الإمام؛ لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن.

وكذلك ماجاء في تفسيره لمعنى(البيت العتيق) في قوله – تعالى– [وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ][٦] ففسره بالقديم، مؤيدًا ما ذهب إليه بما جاء عن السلف الصالح، والقرآن الكريم فقال: " العتيق: القديم من كل شيء، والبيت العتيق: بيت الله –ﷻ– قال الله– تعالى– : **[وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ]**، قال الحسن:" العتيق القديم، لقوله – تعالى–: **[إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا]** [٧] [٨]، وقيل: سمي عتيقاً ؛ لأنه أُعتق من الغرق، وقيل: سمي عتيقاً ؛ لأنه أُعتق من ملك الآدمي[٩][١٠][١١][١٢].

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين ().
(٢) تفسير الكشاف، للزمخشري (٥٣٨/٣).
(٣)المحرر الوجيز، لابن عطية (٣٨٤/٤).
(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي()
(٥) البحر المديد، لابن عجيبة (٤٢٦/٤).
(٦) سورة البقرة : الآية رقم (٢٩).
(٧) سورة آل عمران : الآية رقم (٩٦).
(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٢٤/٣).
(٩) شمس العلوم (٤٣٥٦/٧).
(١٠) وقد ورد في معنى العتيق إنه الذي عتق من الغرق أيام الطوفان، ودليل هذا لقول: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت)، فهذا دليل أن البيت رفع وبقي مكانه. معاني القرآن وبيانه، للزجاج (٤٢٤/٣)، وجمعًا بين هذه الأقوال، فلا مانع من إرادتها جميعًا في معنى العتيق، فالله – تعالى أعتقه من الجبابره، وأعتقه من الغرق، وجعله أقدم بيت، فتحمل هذه الأقوال على التمثيل لا على التعين،فقد جمع الله لبيته وعتقه بين كل هذه المعاني، والحمل على العموم أولى ما لم يرد دليل على الترجيح.
(١١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٢٣/٣)، وتفسير يحي بن سلام (٣٦٨/١)، تفسيروالعز بن عبد السلام (١٧٩/٣)، وتفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (٤٣٥/٣).
(١٢) شمس العلوم (٤٣٥٦/٧).

وهنا نجد الإمام- رحمه الله- قد برهن على صحة قوله بأية من القرآن وضحت المعنى الذي أراد ؛ فقول الحسن مشفوعًا بالآية يؤيد قول الإمام أن البيت العتيق هو البيت الحرام، وهو أول بيت وضع للناس، وكونه أول بيت وضع للناس دليل على قدمه على رآي الإمام، وما ذهب إليه الإمام من تفسير البيت العتيق بالبيت الحرام، وقد وافق فيه جمع من المفسرين، الإمام الرازي[١]، النسفي[٢]، وابن جزي الكلبي[٣]، وقد ورد في معنى العتيق أقوالًا غير ذلك، عرضها الإمام بصيغة التمريض، قيل، وقيل، وهذا فيه دليل على أن القول الراجح عند الإمام والذي يميل إليه في المراد بالعتيق هو القديم.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

أنزل الله – تعالى- القرآن على نبينه محمد – ﷺ-، وأمره ببيانه للناس قال – تعالى-: [وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ][٤]، وقال : [وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ][٥] ومن أوجه البيان التفسير، وخاصة ما أشكل على الصحابة – رضوان الله تعالى- عليهم فهمه من القرآن الكريم، فبين لهم النبي – ﷺ- ما خفي عليهم، فشكلت أقوال النبي – ﷺ- ثروة تفسيرية ذات قيمة كبيرة؛ لذا أولاها العلماء القدامى ممن صنفوا في الحديث عناية فائقة، يظهر ذلك من خلال كتب السنة التي أفردت أبوابًا منها للتفسير، جمعت فيه ما روي عن النبي- ﷺ -، لذا كان هذ االنوع من التفسير في المرتبة الثانية بعد تفسير القرآن بالقرآن، لايجوز أن نهمله أونتعداه، **ولأهمية هذا المصدر أَكْثَرَ الإمام نشوان – رحمه الله تعالى- من الاستدلال بأحاديث النبي –** ﷺ **-، وفسر بها آيات كثيره من القرآن الكريم** وجاءت هذه الأحاديث إما مؤكدة للمعنى، وإما مستقلة بحكم جديد لم ينص عليه القرآن.

(١) مفاتيح الغيب، للرازي (١٢٩/٨).
(٢) مدارك التأويل، للنسفي (٨٦/٣).
(٣) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٣٩/٢)،
(٤) النحل :الآية رقم (٤٤).
(٥) سورة النجم :الآية (٣,٤).

١- فمما جاء مؤكدًا.

ما ذكره الإمام بان المراد بأثرت الحديث، إذا رويته ونقلته عن غيرك، واستدل على ما ذهب إليه بالقرآن والحديث المروي عن عمر- ﷺ-، فنجده يقول:" أثرت الحديث: إذا رويتَه عن غيرك، يقال: حديث مأثور عن فلان، قال اللّه- تعالى-: **[إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ]**(١) (٢)، وفي حديث عمر - ﷺ- :" سمعني رسول اللّه- ﷺ - أحلف بأبي، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ" قَالَ عُمَرُ:" فَوَ اللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ذَاكِرًا وَلاَ آثِرًا "(٣)(٤).

وبالنظر في استشهاد الإمام نشوان – رحمه الله- بالحديث نجده قد جاء بالحديث مؤكدًا للمعنى، **قال ابن حجر:**" قوله: **(ذاكرًا)** أي: قائلًا لها من قبل نفسي، قوله: **(ولا آثرا)** من الأثر يعني: ولا حاكيًا لها عن غيري ناقلًا عنه، وقال الطبري: ومنه حديث مأثور عن فلان؛ أي: يحدث به عنه، والأثر الرواية ونقل كلام الغير"(٥). **وقد وافق جمهور المفسرين الإمام نشوان – رحمه الله- فيما ذهب إليه، منهم: البيضاوي** (٦)، **النسفي** (٧)، **وابن كثير**(٨)، **وغيرهم.**(٩)

---

(١) سورة المدثر: الآية رقم (١٢).
(٢) تفسير عبد الرازق الصنعاني، برقم (٣٦٢/٣)،وجامع البيان، للطبري (٢٦/٢٤)، ونسبه لأبي رزين،وتأويلات أهل السنة، للماتريدي(٣٠٩/١٠)، وزاد المسير،لابن الجوزي(٣٦١/٤)، ونسبه لابن عباس، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧٦/١٩).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب – الأيمان والنذور – باب- لا تحلفوا بآبائكم- حديث رقم (٦٦٤٧) (١٢٣/٨).
(٤) شمس العلوم (١٨٠/١).
(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لابن حجر(١٧٦/٢٣).
(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٤١٤/٥)
(٧) مدارك التأويل، للنسفي (٢٤٠/٤).
(٨) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(٥٦٥/٤).
(٩) الخطيب الشربيني في السراج المنير(٤٣٢/٤)،وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٥٨/٩)، واسماعيل حقي في روح البيان (٢٣١/١٠).

ومن تفسيره بالسنة الوكدة –أيضًا– ما أورده في بيان معاني التبديل التغير، سواء كان هذا التغيير ببدل، أو كان تغييرًا بغير بدل، بأن يبدل في هيئة الشيء دون التغير في الذات، فنراه يعرض للمعنيين فيقول:" بَدَّلْت الشيء: إذا أتيتَ له ببدل، قال اللّه – تعالى– : **[وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ]**(١)، وَبَدَّلْتُ الشيءَ: إذا غيَّرته وإن لم تأت له ببدل، قال اللّه – تعالى– : **[يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ]**(٢) (٣)، وفي الحديث عن النبي – ﷺ– : "**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فاقْتُلُوه**"(٤)(٥)، استدل الإمام بحديث النبي – ﷺ– للتأكيد على أن التبديل – في بعض صوره – يقع في ذات الشيء مع تغير في الصفات فقط، وليس المراد به التبديل الذي هو إزالة الشيء من أصلة، والمجيء بشيء آخر يباينه في الذات والصفات، وهذا المعنى المراد من تبديل الأرض يوم القيامة، والذي ذهب إليه الإمام نشوان– رحمه الله– وأكده بالحديث هو الذي عليه المفسرون، **قال ابن عباس:**" يعني يزاد في سعتها وتسوى جبالها وأوديتها" (٦)، **و قال الزجاج:**" تقول بدل الخاتم خاتمًا آخر إذا كسر وصيغ صيغة أخرى، وقد تقول بدل زيد إذا تغيرت حاله، فمعنى تبدل الأرض غير الأرض: تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا يرى فيها عوج ولا أمتًا، فهذا – والله أعلم – **تبديلها:** (٧)، **وقال السمعاني:** " والقول المعروف في الآية أن

(١) سورة سبأ: الآية رقم (١٦).
(٢) سورة ابراهيم : الآية رقم (٤٨).
(٣) قال الطبري: "وجعلنا لهم مكان بساتينهم من الفواكه والثمار بساتين من جنى ثمر الأراك، والأراك هو الخمط، وأورد في ذلك أثر عن ابن زيد، في قوله (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) قال: أذهب تلك القرى والجنتين، وأبدلهم الذي أخبرك ذواتي أكل خمط، قال: فالخمط: الأراك، قال: جعل مكان العنب أراكًا، والفاكهة أثلا وشيئًا من سدر قليل. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٨٢/٢٠).
(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لابن حجر(١٧٦/٢٣).
(٥) شمس العلوم (٤٦٠/١).
(٦) بحر العلوم، للسمرقندي(٣٢٧/١)، والنكت والعيون، للماوردي(١٤٣/٣)، ونسبه للحسن.
(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١٦٩/٣).

تبديل الأرض هو تغييرها من هيئة إلى هيئة، كالرجل يقول لغيره: تبدلت بعدي؛ أي: تغيرت هيئتك وحالك"[١].

٢- استقلال السنة بحكم جديد.

السنة النبوية المطهرة استقلت ببيان بعض الأحكام الشرعية التي لم ينص القرآن الكريم عليها منها تحريم الجمع بين المرأة وعمتها، أو خالتها، والمراد بالتحريم يبدأ من الشروع في النية، مرورًا بعقد الزواج لا من الدخول والوطء فالعقد على إحداهما مع وجود الأخرى حرام حتى وإن لم يعاشرها فالحرمة منوطة بالعقد، ومن هذا المفهوم استدل الإمام بالحديث الدال على تحريم الجمع للدلالة على أن المراد بما طاب من النساء يخرج منهم ما نص عليه في الحدث لحرمتهم بنص السنة، وكما قال الفقهاء:" يحرم الجمع بين امرأتين في النسب أو الرضاع، لو كان إحداهما ذكراً لم يجز بينهما نكاح.

قال الإمام:"النكاح الجماع، يقال: نكح المرأة: إذا جامعها، والنكاح: التزوج، والعقد، قال اللّه- تعالى- :**[فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ]**[٢]....، الآية وفي الحديث عن النبي -عليه السلام- : " لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا الْعَمَّةُ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا، وَلَا الْمَرْأَةُ عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا الْخَالَةُ عَلَى بِنْتِ أُخْتِهَا، وَلَا تُنْكَحُ الْكُبْرَى عَلَى الصُّغْرَى، وَلَا الصُّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى"[٣][٤]. **والمتأمل في هذا المثال يجد** أن الإمام

(١) تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (١٢٥/٣).
(٢) سورة النساء: الآية رقم (٣).
(٣) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب النكاح – باب- مايكره أن يجمع بينهن من النساء- حديث رقم (٢٠٦٥) (٢٢٤/٢)، وقال الألباني : صحيح،وأخرجه ابن حبان في صحيحه – كتاب: النكاح – باب: حرمة المناكحة – حديث رقم (٤١١٧) (٤٢٧/٩)،وقال محقق الكتاب:" إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير داود بن أبي هند فمن رجال مسلم. أبو موسى: هو محمد بن المثنى، وعبد الوهاب: هو ابن عبد المجيد".
(٤) شمس العلوم (٦٧٤٨/١٠).

قد نوع في تناوله لأحاديث النبي- ﷺ - من حيث دلالتها على المعنى المراد من مؤكدة للمعنى كما في المثالين السابقين، إلى مؤسسة لحكم جديد لم يرد في القرآن الكريم، وهذا من باب استقلال السنة ببعض الأحكام.

هذا جانب من اعتناء الإمام بالتفسير بالسنة النبوية المطهرة، ودورها في بيان المعنى المراد إما تأكيدًا لما في القرآن، أو استقلالًا بحكم جديد، ومعجم الإمام – يزخر بمجموعة كثيرة من الأحاديث الشريفة، منها ما أورده لإثبات حكم شرعي أو غيره من الأحكام التي اشتملت عليها الآيات الكريمات، سأبينه في موضعه إن شاء الله – تعالى-.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – أعلم الناس بعد النبي- ﷺ- بتفسير القرآن ؛ لأنهم عاصروا الوحي والتنزيل، وسألوا النبي – ﷺ- عما أشكل عليهم فهمه، وهم في أصلهم عرب خلص يعلمون اللغة العربيه، ومناحي العرب في أقوالهم، فلا جرم أن تمثل مروياتهم مصدرًا من مصادر التفسير، وخاصة التي ليس للرأي فيها مجال وما اتفقوا عليه – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ولكون هذا المصدر امتدادًا لتفسير النبي- ﷺ- اعتمد المفسرون على أقوالهم، وجاء التابعزن- رضوان الله عليهم – فحملوا هذا العلم، وعملوا به وعلموه لغيرهم .

ومن مظاهر اهتمام الإمام نشوان – رحمه الله- بالتفسير المأثور، نجده قد شحذ في معجمه ثروة تفسيريه كبيرة من أقوال الصحابة- رضوان الله تعالى عليهم والتابعين لهم بإحسان – ومثال ذلك :

- **اولًا : التفسيربأقوال الصحابه.**

فنرى الامام يعرض لأقوال الصحابة المختلفة في بيان المعنى المراد منه ما جاء عند تفسيره لقوله –تعالى-: **[مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ]**[1]،

(١) سورة البقرة : الآية رقم (١٠٦).

قال: " قال ابن عباس: نَنْسَخْ ؛ أي: نبدل[١]، وقالِ ابن مسعود:" نَسْخُها إثباتُ خطِّها وتبديلُ حكمها" [٢][٣]، فقد عرض الإمام لقول السلف الصالح – رضوان الله تعالى– عليهم في بيان المراد بالنسخ، واختلافهم في ذلك، والناظر في قول ابن عباس وابن مسعود– رضي الله عنهما– يجد أن ما قالا به– رضوان الله عليهم – قد وقعا في القرآن الكريم وهما من أنواع انسخ، نسخ الحكم والتلاوة، ونسخ الحكم مع بقاء التلاوة كما قال ابن مسعود، فاختلاف الصحابة– رضوان الله عليهم أجمعين– اختلاف تنوع وتمثيل، لا اختلاف تضاد وتعيين.

ومن أمثلته – ايضًا– ما جاء في بيان المراد من فراغ قلب أم موسى في قوله – تعالى–:[وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا] [٤] قال:" قال ابن مسعود، وابن عباس، والحسن[٥]؛ أي: فارغًا من كل شيء إلا من ذكر موسى، وقال الكسائي:" فارغًا: أي : ذاهلًا ناسيًا"[٦][٧][٨].

---

(١)أخرجه الطبري في تفسيره أثر رقم (١٧٤٧) (٤٧٣/٢)،و ابن أبي حاتم في تفسيره أثر رقم (١٠٦٦).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره أثر رقم (١٧٤٨)، وعن مجاهد أثر رقم (١٧٤٩,١٧٥٠). (٤٧٣/٢)، وابن أبي حاتم أثر رقم (١٠٥٥) عن مجاهد؟

(٣) شمس العلوم

(٤) سورة القصص : الآية رقم (١٠).

(٥) ينظر تفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٥٥/١٣) عن" قال ابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والضحاك وأبو عمران الجوني وأبو عبيدة، وفتح القدير للشوكاني(١٨٥/٤).

(٦) والمعنى : أن فؤادها أصبح فارغا من الوحي الذي كان الله أوحاه إليها؛ إذ أمرها أن تلقيه في اليمّ فقال : [وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ] قال: فحزنت ونسيت عهد الله إليها، فقال الله عز وجل: [وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا] من وحينا الذي أوحيناه إليها.قال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي، قول من قال: معناه: [وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا] من كلّ شيء، إلا من همّ موسى، وإنما قلنا: ذلك أولى الأقوال فيه بالصواب؛ لدلالة قوله: [إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا] ولو كان عَنَى بذلك: فراغ قلبها من الوحي، لم يعقب بقوله: [إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ]؛ لأنها إن كانت قاربت أن تبدي الوحي، فلم تكد أن تبديه إلا لكثرة ذكرها إياه، وولوعها به. ومحال أن تكون به ولعة إلا وهي ذاكرة. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(٥٢٩/١٩).

(٧) تفسير الجامع لأحكام القرآن (٢٥٥/١٣)، وفتح القدير للشوكاني(١٨٥/٤).

(٨) شمس العلوم(٥١٦١/٨).

هنا نجد الإمام ذكر قول كل من ابن عباس وابن مسعود، وقولًا أخر للكسائي، والناظر في هذه الأقوال يجد أن القول الذي قال به الصحابه هو الأولى بالقبول، **قال الشوكاني : "وأصح هذه الأقوال: الأول، والذين قالوه أعلم بكتاب الله"**[١].

- **آخرًا: التفسيربأقوال التابعين.**

أولى الإمام رحمه الله – تعالى- لأقوال التابعين عناية خاصة فأورد الكثير من أقوالهم، في تفسير الآيات وايراد اختلاف العلماء في المعنى المستنبط من الآية من ذلك ايراده أقوال كل من الحسن ومجاهد وقتادة في بيان المراد بالحفدة في قوله – تعالى-:[بَنِينَ وَحَفَدَةً] فيقول:" " الحَفَدَة: الأعوان والخدم، واحدهم حافد[٢]، قال الله- تعالى-:**[بَنِينَ وَحَفَدَةً]** [٣]، قال الحسن:، أي : أعواناً[٤]، وقال مجاهد وقتادة وطاووس:"، أي: خَدَماً" [٥]، وقيل: الحَفَدَة: أختان الرَّجُل على بَناته، وهو قول ابن مسعود وسعيد بن جُبير[٦].وقيل: الحَفَدَة: ولد الولد، وهو قول ابن عباس[٧]، ففي هذا المثال عرض الإمام اختلاف التابعين في المراد بالحفدة، وذكر أقوالًا لا مانع من ارادتها جميعًا، قال الزجاج:" وحقيقة هذا الكلام أن الله – تعالى- جعل من الأزواج بنين، ومن يعاون على ما يُحتاج إليه بسرعة وطاعة"[٨].

ومن تفسير التابعين –أيضًا- ما جاء في تحديد المراد بطرفي النهار في قوله – تعالى- : [أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ] قال الإمام نشوان الحِمْيري:" طَرَفُ كل

(١) فتح القدير، للشوكاني(١٨٥/٤).
(٢) معاني القرآن، للأخفش(٤١٧/٢).
(٣) سورة النحل : الآية رقم (٧٢).
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(٣٥٦/١٧).
(٥) تفسير مجاهد (٣٤٩/١)، وقال يعني بهم : أنصارًا ووأعوانًا وخدامًا، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(٣٥٤/١٧)،وزاد المسير لابن الجوزي (٥٧١/٢).
(٦) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(٣٥٤/١٧)،و وزاد المسير لابن الجوزي (٥٧١/٢).
(٧) تفسير القرآن لعبد الرازق الصنعاني (٣٥٨/١)، ونسبه لابن مسعود،و تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(٣٥٤/١٧)،و وزاد المسير لابن الجوزي (٥٧١/٢).
(٨)زاد المسير، لابن الجوزي (٥٧٢/٢).

شيءٍ: منتهاه، وقول الله –عز وجل– : [أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ] (١) الطرف الأول: يعني صلاة الصبح بغير خلاف(٢)، والطرف الثاني: قال الحسن: يعني صلاة العصر(٣). وقال مجاهد: يعني صلاة الظهر والعصر(٤)، وقال ابن عباس: يعني صلاة المغرب(٥)، وأما قوله – تعالى– : [أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ] (٦) **ففيها أقوال للمفسرين.** قال قتادة: ينقصها بفتوح المسلمين من بلاد المشركين(٧)، وقال مجاهد: ينقصها بخرابها بعد العمارة(٨)، وقال الشعبي: ينقصها بنقصان بركتها(٩)، وقال ابن عباس: ينقصها بموت علمائها(١٠)، وقال علي بن أبي طالب: أطراف الأرض: علماؤها(١١)(١٢).

---

(١) سورة هود : الآية رقم (١١٤).

(٢) ذكر هذا الإجماع ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٠٢/١٥) حيث قال:" اختلف أهل التأويل في التي عُنِيت بهذه الآية من صَلوات العشيّ، بعد إجماع جميعهم على أن التي عُنيت من صَلاة الغداة، الفجرُ..

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره أثر رقم (١٨٦٢٥,١٨٦٢٤,١٨٦٢٠,١٨٦٢١)، وعن قتادة برقم (١٨٦٢٢).

(٤)أخرج هذا القول عن مجاهد الإمام الطبري في تفسيره أثر رقم (١٨٦١٢، ١٨٦٦٩,١٨٦١٠,١٨٦١١)، وعن عكرمة أثر رقم (١٨٦١٣)، وعن الضحاك أثر رقم (١٨٦١٤).

(٥) أخرجه الطبري عن ابن عباس أثر رقم (١٨٦١٥)، وعن الحسن برقم (١٨٦١٦)، وعن ابن زيد برقم (١٨٦١٧) (٥٠٣/١٥).

(٦) سورة الرعد : الآية رقم (٤٤).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره برقم (٢٠٥١٥) (٤٩٤/١٦)، ونسبه لابن عباس، وعن معمر عن الحسن بلفظ " هو ظهور المسلمين على المشركين " أثر رقك (٢٠٥١٧)، وتفسير ابن أبي زمنين (٣٥٩/٢)، ونسبه للحسن، والكت والعيون، للماوردي(٤٤٩/٣)، وتفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (١٠٠/٣).

(٨) أخرجه الطبري أثر رقم (٢٠٥٢٠، ٢٠٥٢١) وأثر رقم (٢٠٥١٩)، ونسبه لابن عباس (٤٩٤/١٦)

(٩) اخرجه الطبري أثر رقم (٢٠٥٢٣) عن ابن عباس، وأثر رقم (٢٠٥٢٤) عن مجاهد (٤٩٥/١٦)

(١٠) تفسير عبد الرازق الصنعاني برقم (١٣٩٩٤) عن مجاهد، وعن قتادة برقم (١٣٩٤)، بموت أهلها (٢٤٠/٢)، وتفسير مجاهد ايضًا بهذا القول.، والطبري برقم (٢٠٥٢٦,٢٠٥٢٧) ينظر تفسير الطبري(٤٩٦/١٦)، وتفسير بحر العلوم، للسمرقندي(٢٣٢/٢)

(١١) ذكره الزجاج في معاني القرآن (١٥١/٣) بون نسبة،

(١٢) شمس العلوم (٤٠٨٤/٧).

ذكر الإمام نشوان – رحمه الله – اختلاف الصحابة والتابعين في المراد بنقصان الأرض من أطرافها، ولم يعقب على ذلك يترجيح ولا بيان الأولى من هذه الأقوال بالقبول والصحة، وإذا تأملنا هذه الأقوال نجد أن القول الأول هو الراجح: **قال الطبري:**" وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قولُ من قال: **[أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ]**، بظهور المسلمين من أصحاب محمد ﷺ عليها وقَهْرِهم أهلها، أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظُهورَهم على أرْضِهم وقَهْرَهم إياهم؟ وذلك أن الله توعَّد الذين سألوا رسولَه الآيات من مشركي قومه بقوله: **([وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾]**[(١)]، ثم وبَّخهم– تعالى ذكره –بسوء اعتبارهم ما يعاينون من فعل الله بضُرَبائهم من الكفار، وهم مع ذلك يسألون الآيات، فقال: **[أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ])** بقهر أهلها، والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها، وهم لا يعتبرون بما يَرَوْن من ذلك[(٢)].

(١) سورة الرعد: الآية (٤٠).

(٢) ينظر تفسير جامع البيان، للطبري (٤٩٨/١٦)،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٥١/٣)، حيث قال:" واالقول الأول أبين"، وتفسير ابن أبي حاتم (٢٤٥٣/٨).

المبحث الآخر
منهجه في علوم القرآن

المطلب الأول: موقفه من القراءات القرآنية.

- **أولًا: منهج الإمام في عرضه للقراءات المتواترة.**

أولى الإمام – رحمه الله– القراءات القرآنية عناية خاصة، يتمثل ذلك من خلال كثرة ايراده واستشهاده بالقراءات القرآنية المتواترة، معتمدًا عليها في تقعيد المعنى اللغوي الذي يريد اثباته، لذا يعتبر هذا الكتاب مصدرًا غنيًا بالقراءات القرانية، وكان لكثرة ايراد الامام للقراءات أثرٌ واضحًا في تنوع عرضه لهذا القراءات، فلم يسير الإمام في كتابه على منهج واحد في عرضه لهذه القراءات **ويمكن بيان ذلك في ما يلي:**

أ– نسبتة للقراءة المتواترة إلى االقراء السبع بقوله:" قرأ الأئمة السبع".

وذلك عند قول الله– تعالى– : [أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ] (١).قال الإمام " قرأ الأئمة السبعة (بِقادِرٍ) بالباء(٢) (٣).

ب– نسبتة للقراءات إلى من قرأ بها من القراء في أحد الوجوه، والإشاره إلى الجمهور بالباقين.

من ذلك ماورد عند قول اللّه – تعالى– : [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوا] (٤)، وقوله – تعالى–: [لَّا بَيْعٌ فِيهِ] (٥) قل الإمام نشوان– رحمه الله –:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح، والباقون(٦) بالرفع والتنوين (٧)(٨).

---

(١) سورة الأحقاف : الآية رقم (٣٣).
(٢) النشر في القرءات العشر (٢٦٧/٣)، والمهذب في القراءت العشر (١٧٠/٢).
(٣) الكشاف، للزمخشري (٣١٣/٤)، وقال: دخلت الباءلاشتمال النفي في أوّل الآية على أن وما في حيزها.
(٤) سورة البقرة (٢٧٥).
(٥) سورة البقرة : الآية رقم (٢٥٤).
(٦) الباقونَ: نَافِع وَعَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ، ينظر: السبعة في القرآت، لابن مجاهد (١٨٧/١).
(٧) حجة القرآات لابن زنجلة (١٤١/١).وقال ابن مجاهد في توجيه القراءات:" فالحجة لمن رفع: أنه جعله جوابا لقول قائل: هل عندك رجل؟ فقال لا رجل، فلم يعمل «لا» لأن هل غير عامله. والحجة لمن نصب: أنه جعله جوابا لقول قائل: هل من رجل؟ فقال: لا رجل، لأن «من» لما كانت عاملة في الاسم كان الجواب عاملا فيه النصب، وسقط التنوين للبناء كما سقط في «رام هرمز». (٩٩/١).
(٨) شمس العلوم (٦٨٦/١).

ج- الجمع بين القراءة المتواترة والشاذة، ويشير إلى المتواترة بقوله قرأ الأئمة، ثم يذكر الشاذة بصيغة التضعيف قرىء.

ومن ذلك عند ما ذكر في قول الله- تعالى- : **[لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ]**[١] قال الإمام رحمه الله -:" قرأ الأئمة: **(ظُلِمَ)** بضم الظاء[٢]، **وقد قرئ بفتحها**[٣]. فمعنى القراءة بالضم: إلّا من ظلم فله أن يخبر بمن ظلمه، وأما القراءة بالفتح؛ **فقال الزجاج:** إلّا من ظَلَمَ فاجهروا له بالسوء زجراً، وقيل: معناه لكن الظالم يجهر بالسوء ظلماً[٤][٥].

د- يبين اختلاف القراء كلهم في قراءة كلمة معينة وذلك في القرآن كله.

من ذلك ما جاء عند قول الله – تعالى-:" **[فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ]**ۖ "[٦] قال الإمام رحمه الله:" قرأ يعقوب بالفتح بغير تنوين، والباقون بالرفع والتنوين، وذلك في

---

(١) سورة النساء : الآية (١٤٨).

(٢) قال أبو القاسم الهذلي :" قرأ الباقون بضم الظاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعله، وهو الاختيار، لأن المظلوم أولى بالجهر بالسوء على الظالم. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها (٥٣١/١)، وبها قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وحمزة وأبو عمرو والكسائي وابن كثير وابن عامر. ينظر : منار الهدي في بيان الوقف والابتداء،لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (٢٣١/١)،

(٣) وهي قراءةالضحاك بن مزاحم وزيد بن أسلم، ينظر ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر الأنباري (٦٠٧/٢)،والكامل في القراءت العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي(٥٣١/١)،والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٠٣/١).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٠٣/١).

(٥) شمس العلوم (٤٢٤٧/٧).

(٦) سورة البقرة : الآية رقم (٣٨)، والمائدة الآية رقم (٦٩)،و الأنعام الآية رقم (٤٨)،و الأعراف :الآية رقم (٣٥)،والأحقاف : الآية رقم (١٣).

جميع القرآن[١][٢][٣]، **وما جاء – ايضًا– عند قوله– تعالى–: يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**[٤]، قال الإمام– رحمه الله–:" كلهم قرأ بكسر التاء غير ابن عامر فقرأ بفتحها[٥]، وذلك في جميع القرآن[٦].

هـ – توجيهه للقراءات.

من القراءات التي وجهها الإمام– رحمه الله – ما جاء في قول الله – تعالى–: [وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ] [٧]، **قال:" قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى** ورفع الثانية[٨]، ويروى أنها قراءة عمر وعلي[٩]، والباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية[١٠]. **فمعنى القراءة الأولى: [وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ**

---

(١) الكنز في القراءات العشر (٤٠٧/٢)،والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري(٢١١/٢). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، لعبد الفتاح القاضي (٣٠/١).

(٢) فالقراءة بتنوين (فَلَا خَوْفٌ).قال أبو منصور: وهو الجيد عند النحويين، المختار إذا تكرر حرْف النفي، وقرأ يعقوب وحده (فلا خوفَ) وهو جائز في العربية، وإن كان المختار ما عليه الجماعة.معاني القراءات للأزهري (٤٨/١)، ووجه قراءة الفتح:" على أن «لا» نافية للجنس تعمل عمل "ان" تنصب الاسم وترفع الخبر. وقرأ باقي القراء العشرة بالرفع، والتنوين، على أن "لا" نافية للوحدة، لا عمل لها.الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد سالم المحيسن (٢٦/٢).

(٣) شمس العلوم (١٩٥٣/٣).

(٤) سورة يوسف: الآية رقم (٤).

(٥) السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٣٤٤/١)،قال ابن الجزري: "قرأ (بفتح التاء)أبو جعفر وابن عامر. ينظر النشر في القراءات العشر(٢٩٣/٢). فالحجة لمن فتح: أنه أراد (يا أبة) بالهاء ثم رخّم الهاء فبقي (يا أب)، ثم أعاد إلى الاسم هاء السكت، وأدرج، فبقيت الهاء على فتحها، فهذه الهاء ليست التي كانت في الاسم، ولكنها المردودة بعد الحذف. والدليل على ذلك فتحها. والحجة لمن كسرها: أنه أراد: الإضافة إلى النفس فاجتزأ بالكسرة من الياء لكثرة الحذف في النداء.الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (١٩٢/١).

(٦) شمس العلوم (١٥٠/١).

(٧) سورة ابراهيم : الآية رقم (٤٦).

(٨) السبعة في القرات، لابن مجاهد (٣٦٣/١).

(٩) حجة القراءات، لابن زنجله (٣٧٩/١).

(١٠) السبعة في القرات، لابن مجاهد (٣٦٣/١).

ٱلْجِبَالُ] استعظاماً لكفرهم[١] كقوله- تعالى-: **[تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ]**[٢]، **ومعنى القراءة الثانية:** قال ابن عباس والحسن: أي وما كان مكرهم لتزول منه الجبال احتقاراً لهم [٣].

ومن ذلك ماجاء عند قوله الله- تعالى-: [لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ][٤] قال:" قرأ ابن عامر بالتاء معجمةً من فوق، وكذلك روي عن عاصم، وروي عنه أنه قرأ بالنون، وكذلك عن يعقوب، وقرأ الباقون بالياء[٥]. **فمعنى القراءة بالتاء؛** أي: لتحصنكم الصنعة، أو على تأنيث اللَّبوس، **والقراءة بالياء** على معنى اللَّبوس؛ لأنه بمعنى الدرع،

وقيل: معناه:" ليحصنكم الله عن بأسكم"[٦][٧].

و- ترجيحه بين القراءت والجمع بينها.

المتأمل في القراءات التي أوردها الامام نشوان – رحمه الله- يجده لم يرجح بينها إلا في القليل النادر، فلم أعثر فيما اطلعت عليه إلا ترجيحه بين القراءات الواردة في قوله – تعالى- : **[مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ]**[٨] قال الإمام – رحمه الله-:" قرأ أبو بكرعن عاصم، وحمزة، والكسائي (يَصْرِفْ) بكسر الراء[٩] ؛ أي :

---

(١) فالحجة لمن فتح، أنه جعلها لام التأكيد، فلم تؤثر في الفعل ولم تزله عن أصل إعرابه. وهذه القراءة توجب زوال الجبال لشدّة مكرهم وعظمه. وقد جاء به التفسير. والحجة لمن كسر: أنه جعلها لام كي، وهي في الحقيقة لام الجحد (وإن) هاهنا بمعنى «ما». ومثله قوله: وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ «١». ومعنى ذلك: أن مكرهم لأضعف من أن تزول منه الجبال. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (٢٠٤/١).

(٢) سورة مريم : الآية (٩٠).

(٣) شمس العلوم (٢٨٧٤/٥,٢٨٧٥).

(٤) سورة الأنبياء : الآية رقم (٨٠).

(٥) السبعه في القراءت، لابن مجاهد (٤٣٠/١).

(٦) حجة القراءات،لابن زنجله (٤٦٩/١)، والقرءات وأثرها في علوم العربية، لمحمد سالم المحيسن (٨٣/٢).

(٧) شمس العلوم (١٤٧٦/٢).

(٨)سورة الأنعام :الآية رقم (١٦).

(٩)السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٢٥٤/١).

يصرف اللّه – تعالى– عنه العذاب[١]، وهو رأي أبي حاتم، وأبي عبيد، وقرأ الباقون(يُصْرَفْ) بضم الياء وفتح الراء[٢]؛ أي: يصرف عنه العذاب[٣] وهو الأَوْلى" [٤]، ومن خلال هذا الترجيح نجد أن الإمام قد رجح بين القرءات المتواتره، وهذا لا يجوز، فالصحيح أن القراءة إذا ثبتت فلا يجوز ردها أو رد معناها، والقراءتان هنا متواترتان، ولا يجوز تفضيل أحدهما على الآخرى.

أما ما عدا هذه القراءة فقد اختار الإمام – رحمه الله تعالى– بعد عرضه للقرائتين وبيان من قرأ بها أنهما مرادان، حتى وإن كانت احدى هاتين القرائتين لغة قلية.فنراه يقول عند قول الله – تعالى– **[وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ]** [٥]: "(الرُّجْز) لغة في(الرِّجز)، وهو الصنم، وأما (الرِّجْز) الذي هو العذاب فلا يكون إلا بالكسر، وقرأ الحسن، ويعقوب، وحفص عن عاصم: **[وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ]** [٦][٧]، ويروى كذلك في قراءة عكرمة ومجاهد، وهو اختيار أبي حاتم، والباقون: بالكسر[٨]، وهو اختيار أبي عبيد، وهما لغتان عند أكثر أهل اللغة والمفسرين، وقال الكسائي:" الرُّجْزُ،

---

(١) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (١٣٦/١).وحجتهم قَوْله-تعالى- قبلهَا {قل لمن مَا فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض قل لله} فَكَذَلِك {من يصرف عَنهُ} وَأُخْرَى أَنه- تعالى- ختم الْكَلَام بِمثل معنى يصرف فَقَالَ: (فقد رَحمَه) وَلم يقل فقد رحم فَيكون على نَظِيره مِمَّا لم يسم فَاعله فَكَانَ التَّوْفِيق بَين أَوله وَآخره أولى من أَن يُخَالف بَينهمَا فَجعل آخِره مثل الأول مُلْحقًا بِهِ. ينظر حجة القراءات، لابن زنجله (٢٤٣/١).

(٢) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وإحدى الروايتين عن عاصم.ينظر السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٢٥٤/١).

(٣)الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (١٣٦/١). وحجتهم: أَن هَذَا الْوَجْه أقل إضمارا ؛لِأَنَّهُ إِذا قَالَ: [مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ]؛أَي : فقد رَحمَه الله؛ أَنَّهُ تقدمه [إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي] {الأنعام:١٥} وَفِي {يصرف} ذكر الْعَذَاب، وَإِذا قَالَ {من يصرف} أضمر ذكر الْعَذَاب، وَفِي قراءتهم ذكر الْعَذَاب فِي {يصرف} فَحسب.ينظر حجة القراءت، لابن زنجله (٢٤٣/١).

(٤) شمس العلوم (٣٧٢٧/٦).

(٥) سورة المدثر : الآية رقم (٥).

(٦) سورة المدثر : الآية رقم (٥).

(٧) يريد بضم الراء في (والرجز). السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٦٥٩/١).

(٨) السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٦٥٩/١)، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (٣٥٥/١).

بالضم: الوثن، وبالكسر: العذاب" [١]. هنا نرى أن الإمام – رحمه الله– لم يفاضل بين القراءتين وإنما اختار القول بالجمع بينهما والنص على كونهما لغتان، وأن معنى القراءتين متحد، وما ذهب إليه الإمام هو عين الصواب؛ لأن اتحاد معنى القراءتين أولى من اختلافهما، و**وافقه في ذلك الفراء فقال:** " فسر مجاهد: والرجز: الأوثان، وفسره الكلبي: الرجز: العذاب، ونرى أنهما لغتان، وأن المعنى فيهما واحد[٢]، وقال أبو إسحاق: الرِّجز والرُّجز واحد، وتأويلهما: اهجر عبادة الأوثان[٣].

ومن أمثلة القراءات التي لم يفاضل بينهما الإمام اختلاف القراء في قوله – تعالى–: **[يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ]** [٤]، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة: **(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ)** بفتح السين، وكذلك ما شاكله في جميع القرآن[٥]، وقرأ الباقون: بكسر السين على(فَعِل يَفْعِل) بكسر العين فيهما، وهو قليل، وهما لغتان جائزتان[٦][٧]. وهنا نجد أن الإمام– رحمه الله تعالى – قد ساوى بين القراءتين، فلم يرجح بينهما ؛ لأن القرائتان قرآن، ولا تجوز المفاضلة بينهما.

ز– القراءات وأثرها في اختلاف المعنى التفسيري عند الإمام نشوان.

لما كان لاختلاف القراءت أثر كبير في تنوع المعنى التفسيري، فقد عنى الإمام – رحمه الله– في معجمه عند تعرضه للقرءات القرآنية ؛ لبيان المعنى التفسيري على كل قراءة، ليشير ببراعة إلى أن اختلاف القراءت وجه من أوجه اعجاز القرآن الكريم، فاللفظ يؤدى بأكثر من وجه، ويستنبط منه أكثرمن معنى، ويترتب عليه أكثر من حكم.

---

(١) شمس العلوم (٢٤١٦/٤).
(٢) معاني القرآن، للفراء(٢٠١/٣).
(٣) معاني القراءات،للأزهري (١٠٢/٣).
(٤) سورة البقرة : الآية رقم (٢٧٣).
(٥) حجة القراءات،لابن زنجله (١٤٨/١)، والعنوان في القراءات السبع،لأبي الطاهر اسماعيل بن خلف(٧٦/١).والقراءات وأثرها في العربية، لمحمد سالم المحيسن (٢٢٦/١).
(٦) حجة القراءت، لابن زنجلة (١٤٨/١).
(٧) شمس العلوم (١٤٤٥/٣).

يظهر ذلك واضحًا جليًا عند عرض الإمام للقراءات الواردة في قول الله – تعالى–: [وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ] (١) قال :" قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم: [وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ] (٢) وهو رأي أبي عبيد وأصله: (يتطهرن) فأدغمت التاء في الطاء، **قال مالك والشافعي:** لا يجوز وطء الحائض حتى تغتسل، وهو قول زيد بن علي، **وعن أبي حنيفة:** إن طَهُرَت من أكثر الحيض وهو عشر عنده جاز وطؤها بغير اغتسال(٣)، وإن طَهُرَت فيما دون العشر لم يجز وطؤها حتى تغتسل أو تتيمم إن كانت مسافرة، أو بمضي وقت صلاة كامل، وقال محمد: "إذا تيممت جاز وطؤها وإن لم تصلِّ"، وهو مروي عن أبي حنيفة وزفر، وقال داود والأوزاعي:" إذا غسلت فرجها جاز الوطء". قال الفقهاء:" فإن لم يوجد ماء جاز الوطء"(٤).

وهنا نجد الإمام – رحمه الله – يعرض لأحد أوجه القراءة مكتفيًا بها عن ذكر الأخرى اكتفاءً بذكر الحكم الشرعي المستبط منها، ثم يعقب على ذلك، باختلاف الفقهاء في استنباط الحكم الشرعي منها بناء على اختلاف القراءتين، فالذي قرأ بالتشديد قال، لابد من وجوب أن تغتسل المرأة من الحيض قبل المعاشرة، ومن قرأ بالتخفيف، لايشترط عنده وجوب الغسل، فلا مانع من المعاشرة بعد انقطاع الحيض وقبل الغسل منه، والملاحظ – أيضًا – أن الإمام لم يرجح رأي على رأي بل عرض الاراء والاختلافات فقط.

ومنه – أيضًا– ما جاء عند عرضه للقراءات الواردة في قوله – تعالى– [فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَا](٥)، قال:" قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وعاصم في رواية عنهما بفتح الميم والتاء– **مَن تَحتها**–، وروي كذلك في قراءة أُبَيّ بن

---

(١) سورة البقره : الآية رقم (٢٢٢).

(٢) السبعة في القراءات، لابن مجاهد(١٨٢/١).

(٣) يشير الإمام إلى القراءة الثانية، وهي (يطهرن) بالتخفيف، وقد قرأ بها الباقون غير حمزة والكسائي، قال ابن زجلة:" وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يطهرن} بتَخْفِيف الطَّاء وَضم الْهَاء، وحجتهم : أَن معنى ذَلِك حَتَّى يَنْقَطِع الدَّم عَنْهُن {فَإِذا تطهرن} ؛ أَي : بِالْمَاءِ قَالُوا إِن الله أَمر عباده باعتزال النِّسَاء فِي الْمَحِيض إِلَى حِين انْقِطَاع دم الْحيض قَالَ الزّجاج يُقَال طهرت المراة وطهرت إِذا انْقَطع الدَّم عَنْهَا. ينظر حجة القراءات (١٣٥/١)، والحجة في القراءات السبع، لابن خالوية (٩٦/١).

(٤) شمس العلوم (٤١٧٣/٧).

(٥) سورة مريم : الآية (٥٤).

كعب، والبراء بن عازب، وإبراهيم النّخعي؛ وفسروه على أنه عيسى، وقرأ الباقون: بكسر الميم والتاء- **مِن تِحتها**- [١]، وهو اختيار أبي عبيد وقراءة ابن عباس، وفسره على أنه جبريل[٢]،اختلفت القرءات فاختلف المعنى التفسيري، وقد وافق الإمام نشوان – رحمه الله تعالى- فيما ذهب إليه الكثير من المفسرين منهم : عبد الرزاق الصنعاني[٣]، والطبري[٤]، والزمخشري[٥]، والماتريدي[٦]، والسمرقندي[٧].

ح- موقفه من القراءات المتواترة التي أنكرها بعض العلماء.

الإمام نشوان الحِمْيَري – رحمه الله- عند تعرضه للقراءة المتواترة التي أنكرها بعض العلماء نراه يعرض الآراء في هذه القراءة بين مثبت ومنكر، ووجه المثبتين والمنكرين، دون تعليق بتضعيف أو رد على من هونها وضعفها، فهو يعرض الأراء فقط، وفي القليل النادر نراه يتنصر لها بإشارات، ونقول عن العلماء يدل على عدم رضاه عن هذا القول.

أولًا: القراءت المتواترة التي أورد انكار بعض أهل اللغة لها ، وتعقيبه عليها.

ما جاء عند عرض الإمام للقراءات الواردة في قول الله – تعالى- **[أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ]**[٨]، قال نشوان – رحمه الله- :" قرأ الأئمة السبعة (بِقادِرٍ) بالباء[٩]، واختارها أبو عُبيد قال:"لأنها في قراءة ابن مسعود (قادرٌ) بغير باء[١٠]، وقرأ ابن أبي إسحاق، ومالك بن دينار، وعاصم

(١) الحجة في القراءت السبع، لابن خالويه (٢٣٧/١)،حجة القراءات، لابن زنجلة (٤٤١/١).
(٢) شمس العلوم (٧٢٩/٢).
(٣) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٣٥٦/٢) برقم (١٧٥٦)
(٤) جامع البيان في تأويل آي القرءن (١٧٥/١٨).
(٥) الكشاف، للزمخشري (١٤/٣).
(٦) تأويلات أهل السنة، للمتريدي (٢٣٠/٧)
(٧) بحر العلوم، للسمرقندي (
(٨) سورة الأحقاف : الآية رقم (٣٣).
(٩) السبعة في القرءات، لابن مجاهد (٣٦٢/١)، الحجة في القراءات السبع، لابن خالوية (٢٠٣/١).
(١٠) الكشاف، للزمخشري (٣١٣/٤)، وقال: دخلت الباءلاشتمال النفي في أوّل الآية على أن وما في حيزها.

الجحدري، والأعرج (يقدر) على أنه فعل مستقبل[١]، وهو اختيار أبي حاتم، قال:" لأن الباء إنما تدخل في النفي، وهذا إيجاب. قال الأخفش: الباء صلة زائدة[٢]، وقال الكسائي:" دخلت الباء من أجل لم، كما تقول: ليس زيد بقائم، وكقوله – تعالى–: **[أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ]**[٣]". **وقال علي بن سليمان:** الباء تدخل في النفي فتقول: ما زيدٌ بقائم، فإذا دخل الاستفهام على النفي لم يغيره، كما كان عليه فتقول: أَمَا زيدٌ بقائم؟ فكذا قوله: (بِقادِرٍ)، لأن قبله حرف نفي وهو (لَمْ)[٤].

فنجد أن نشوان رحمه الله تعالى– بتعقيبه على قول أبي حاتم بقول على بن سليمان الذي يفند ما ذهب إليه ابن أبي حاتم فيجعل للقراءة التي ردها وجه، يدل على عدم رضى – نشوان رحمه الله– على ما ذهب إليه ابو حاتم. **قال الرازي في التعليق على ذلك:** " وإنما جاز ذلك لدخول حرف النفي على أن وما يتعلق بها، فكأنه قيل أليس الله بقادر.[٥].

آخرًا: القراءات المتواترة التي أنكرها بعض أهل اللغة والنحو، ولم يتعرض لها بانتصار أو رد.

أورد الإمام نشوان الحميري – رحمه الله– بعض القراءات التي أنكرها بعض علماء النحو واللغة، لمخالفتها لأقيستهم النحوية، ولم يتعرض الإمام لهذا الرد ولإنكار، وعدم الإنكار هذا يفهم منه موافقة الإمام لما نقله عن هؤلاء العلماء ورضاه بقولهم.

من هذا النموذج ما ذكره الإمام عند تعرضه – رحمه الله تعالى– لبيان القراءات القرآنية المتواترة الواردة في قول الله – تعالى–:**(وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ)**[٦]، وأورد فيها قراءة بن عامر التي أنكرها أبي

(١) معاني القراءات،للأزهري (٣١٢/٢)، والنشر في القراءات العشر (٣٥٥/٢)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٣٦٦/٢)، قال:"(واختلفوا) في:(بقادر على) هنا، وفي الأحقاف، فروى رويس (يقدر) بياء مفتوحة، وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء، وافقه روح في الأحقاف، وقرأ الباقون بالياء وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة في الموضعين.

(٢) معاني القرآن،للاخفش (٥١٩/٢).

(٣) سورة القيامة : الآية رقم (٤٠).

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤٨٦٢/٧).

(٥) مفاتيح الغيب، للرازي(٣٠/٢٨).

(٦) سورة الأنعام : الآية رقم (١٣٧).

عبيدة، فقال: قرأ الحسن "زُيِّنَ" بضم الزاي ورفع "قتلُ" وإضافته إلى "أَوْلادِهِمْ"، ورفع "شُرَكاؤُهُمْ". "قتل": اسم ما لم يسم فاعله، و "شُرَكاؤُهُمْ": بإضمار فعل دلَّ عليه "زُين" أي:" زينه شركاؤهم" (١)، وحكى أبو عبيد عن ابن عامر: ضم الزاي ورفع اللام ونصب "أولادَهم" وخفض "شركائِهِم" وأنكر العلماء هذه القراءة(٢).

فإيراد الإمام لإنكار أبي عبيد لقراءة ابن عامر، وتعدم التعقيب عليها بما ينصر لها، ويفندها بما يؤيدها ويثبتها، دليل على أنه ارتضى القول بالتضعيف والرد، ويكون بذلك قد رد قراءة متواترة أجمع القراء عليها، وذلك طعن منهم في القراءات المتواترة، والقاعدة الترجيحية تنص على "أنه إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها أو رد معناها، وهي بمنزلة آية مستقلة"(٣).

ومنها القراءات المتواترة التي أنكرها – أيضًا– قول الله – تعالى: [مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ] (٤)، كلهم قرأ بفتح الياء غيرَ حمزة فقرأ : بكسرها(٥)، وكذلك قرأ الأعمش، قال أبو عبيد: والاختيار القراءة بالفتح ولا أرى ذلك من حمزة إلا غلطاً. قال النحويون في ياء النَّفْس: الفتحُ والتسكين ولا يجوز كسرها، قال الأخفش سعيد: ما سمعت هذا من العرب ولا من أحد النحويين، يعني كسر ياء النفس قال: **(فلا تجزعوا إني لكم غيرُ مُصْرِخِ. فليس لكم عندي غِياثٌ ولانَصْرُ)**(٦) (٧)(٨).

---

(١) ذكرت القراءتان في السبعة في القرءات، لابن مجاهد (٢٧٠/١)،الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (١٥٠/١)، وحجة القرءات، لابن زنجله (٢٧٣/١).
(٢) شمس العلوم (٢٨٨٨/٥).
(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين، للحربي(٨٧/١).
(٤) سورة ابراهيم : الآية رقم (٢٢).
(٥) السبعة في القرءات، لابن مجاهد (٣٦٢/١)، الحجة في القراءات السبع، لابن خالوية (٢٠٣/١).
(٦) لم اعثر على هذا البيت فيما اطلعت عليه من مصادر.
(٧) قال ابن زنجله: " وَأهل النَّحْو يلحنون حَمْزَة، قَالُوا :" وَذَلِكَ أَن يَاء الْإِضَافَة إِذا لم يكن قبلهَا سَاكن حركت إِلَى الْفَتْح تَقول هَذَا غلامي قد جَاءَ وَذَلِكَ أَن الِاسْم الْمُضمر لما كَانَ على حرف وَاحِد وَقد منع الْإِعْرَاب حرك بأخف الحركات كَمَا تَقول هُوَ قَامَ وَيجوز إسكاء الْيَاء لثقل الْيَاء الَّتِي قبلهَا كسرة فَإِذا كَانَ قبل الْيَاء سَاكن حركت إِلَى الْفَتْح لَا غير؛ لِأَن أَصْلهَا أَن تحرّك وَلَا سَاكن قبلهَا فَإِذا كَانَ قبلهَا سَاكن صَارَت حركتها لَازِمَة لالتقاء الساكنين، فَتَقول {وَمَا أَنْتُم بمصرخي} وَأما حَمْزَة فَلَيْسَ لاحنا عِنْد الحذاق ؛ لِأَن الْيَاء حركتها حَرَكَة بِنَاء لَا حَرَكَة إِعْرَاب، وَالْعرب تكسر لالتقاء الساكنين كَمَا تفتح، قَالَ الْجعْفِيّ:" سَأَلت أَبَا عَمْرو عَن قَوْله: {بمصرخي}، فَقَالَ: إِنَّهَا بالخفض لحسنة (٣٧٨/١).
(٨) شمس العلوم (٣٧٣١/٦).

وعلى نسق المثال السابق نجد أن الإمام ذكر اختيار أبو عبيدة لأحدى القرائتين، ورده للأخرى وانكاره لها، ونسبة الوهم والغلط إلى حمزة أحد القراء المعتبرين، من أهل الثقة والعدالة فقد ردها ؛ لأنها لم توافق الوجه النحوي عنده، متناسيًا أن كتاب الله – تعالى– هو الأصل الذي يحكم إليه، فالقراءة إذا ثبتت لاترد لأجل علة نحوية أوغيرها، ولنا في رسول الله –تعالى– أسوة حسنة، فقد استمع للصاحبة الذين قرأ كل منهم بحرف غير حرف صاحبه، وترافعوا إلى النبي – ﷺ – فما كان من النبي – عليه الصلاة والسلام– إلا أن أمر كل منهم أن يقرأها على الوجه الذي قرأها من قبل، فلما سمعهم النبي – ﷺ – أجاز لهما القراءة على كلا الوجهين، ولم ينكر النبي – ﷺ – لأحدى القراءتين الصحيحتين، لكنه قال لهم هكذا أنزلت، هكذا أنزلت، فالقراءات التي تواترت وتوفرت فيها الشروط الصحيحة، لا يجوز ردها، ومن ردها فقد أثم.

وقد قال ابن مجاهد– رحمه الله– ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة، والسلف بوجه غير جائز في العربية"[١]

لطيفه

درج الإمام نشوان– رحمه الله– على ايراد قرأة يعقوب الحضرمي أحد القراء العشر مع القراء السبع، وهذا فيه دليل على أن الإمام – رحمه الله– يذهب إلى أن القرءات المتواترة ليست محصورة في القرءات السبع، وإنما القرءات العشر متواترة، ويعقوب أحد القراء العشر.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فلا يكاد يورد الإمام اختلاف القراء في قراءة كلمة من القرآن الكريم إلا ويورد قراءة يعقوب معهم، إما بإفراده بنسبة القراءة إليه على وجه من الوجوه، وبيان المعنى التفسيري عليها، والإشارة إلى الأخرى بقوله قرأ الباقون، من ذلك ما ذكره الإمام عند قول الله – تعالى–: **[ومن يؤتِ الحكمة]** [٢] قرأ يعقوب**[ومن يؤتِ الحكمة]** بكسر التاء [٣]، أي: يؤته اللّه الحكمة، والباقون

(١) السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٨٧/١).

(٢) سورة البقرة : الآية رقم (٢٦٩).

(٣)النشر فر القراءات العشر (٢٣٥/٢)، وحجته القراءة بهذا الوجه :" قرأ يعقوب بكسر التاء، وهو على أصله في الوقف على الياء كما نص عليه غير واحد وأشرنا إليه في باب الوقف على المرسوم، وذلك يقتضي أن تكون من عنده موصولة أي والذي يؤتيه الله الحكمة ؛ ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف كما يقف على: ومن تق السيئات ونحوه، أما =

بفتحها [١][٢]، **و إما أن يسند القراءة إليه وإلى من قرأ بها من القراء السبع**، من ذلك قراءة قول الله – تعالى– :" [إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ] [٣] قال " قرأ يعقوب: (بين إخوتكم) بالتاء على الجمع،

وكذلك ابن عامر[٤]، والباقون بالياء على التثنية، لقوله:(**طائِفَتانِ**)، وعن الحسن أنه قرأ: بين (إخوانكم) بالألف والنون[٥][٦].

- **آخرًا: موقف الإمام – رحمه الله تعالى– من القراءات الشاذة [٧] التي أوردها في معجمه.**

بدأ إطلاق مصلح الشذوذ على بعض القراءات منذ نسخ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –، وذلك لأن أحد الشروط التي اتفق عليها الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين– لكتابة المصحف، ألا تكتب غير القراءة المتواترة، وهذا الشرط قد نحى جانبًا عدد من القراءت التي لم تبلغ درجة التواتر، وصار كل ما خالف الموجود في المصاحف العثمانية من قبيل القراءات الشاذة، **قال أبو بكر الأنباري:**" اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف"[٨]،

=الباقون فلا خلاف عنهم في الوقف على التاء، وذكر هذه القراءة ابن جني في المحتسب في شواذا القرآن (١٤٣/١).

(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري(٢٣٥/٢)، وتحبير التيسير في القراءات العشر (٣١٣/١)، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢١١/١).

(٢) شمس العلوم(١٧٠/١).

(٣) سورة الحجرات: الأية رقم (١٠).

(٤) حجة القراءات،لابن زجلة (٦٧٥/١)،وتحبير التيسير في القراءات العشر،لابن الجزري (٥٦٢/١).

(٥) الحجة للقراءات السبع، لأبي على الفارسي (٢١٠/٦).

(٦) شمس العلوم (٢٠١/١).

(٧)الشذوذ في اللغة: مصدر شَذَّ، يَشِذُّ، شُذُوذاً، أي انفرد عن الجمهور، ونَدَرَ، فهو شاذ، وشَذَّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكل شيء منفرد فهو شاذ. وأمَّا تعريف القراءة الشاذة في الاصطلاح: فقال أبو شامة: " هي ما نُقل قرآناً من غير تواترٍ، واستفاضةٍ متلقاة بالقبول من الأمة ، وقال ابن الجزري: " كل قراءة اختل فيها ركن أو أكثر من أركان القراءة المقبولة. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي(٢١٦/١)،

(٨) ايضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري(٢٨٢/١)،و

وقال الزجاج: "القراءة بخلاف ما في المصحف لا تجوز؛ لأن المصحف مجمع عليه، ولا يعارض الإجماع برواية لا يعلم كيف صحتها"(١).

فالقراءة الشاذة وإن كان لا يصح القراءة بها، ولا تصح أن تكون قرآنا لفقدها أحد الشروط التى اصطلح عليها العلماء لقبول القراءة الصحيحه' **قال الإمام الزركشي – رحمه الله–:**" لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة ؛ لأنها ليست قرآنا ؛لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط، أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قرءاتها في الصلاة وغيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشواذ ولا يصلى خلف من يقرأ بها (٢). إلا أن القرأة الشاذة ليست ساقطة من الإعتبار بالكلية، فلها أصل في العربية. فلا يحكم بردها ولا قبولها. وإنما يحكم بشذوذها إذ يحتمل أن تكون من الأحرف السبعة التي نسخت بالعرضة الأخيرة، ويحتمل أن تكون من قبيل القراءات التفسيريه التي تعين على فهم المعنى، أو بيان حكم شرعي، أو عقدي.

والناظر في معجم الإمام نشوان – رحمه الله تعالى– يجد أن الإمام لم يلتزم بإيراد القراءت المتواترة، وإنما جاء معجمه محلى بالكثير من القرءات الشاذة التي كان لها الكثير من الفوائد، والتي ظهرت واضحة جلية في هذا المعجم القيم، **يتبين ذلك من جانبين، الأول طريقة تناوله للقراءات الشاذة، والآخر: الفوائد التي ترتبت على ايراد القراءات الشاذة.**

- **أولًا – طريقة تناوله للقراءت الشاذة.**

لم يلتزم الإمام – رحمه الله – بطريقة معينه في عرضه للقرءات الشاذة، بل تباينت طرق إيراده لها ما بين مصرح بشذوها، وغير مصرح، وناسب لها، وغير ناسب، وموجه لها وغير موجه.

- **فمن التي صرح بشذوذها، مع عزوها إلى قارئها.**

القراءة الواردة في قول الله – تعالى–: **[إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا]** (٣) قال الإمام – رحمه الله–:" قرأ الأعمش (إِلَّا مَا دِمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً) بكسر الدال(٤)، وحكى

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣٧٤/١).
(٢) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٣٣٣/١).
(٣) سورة آل عمران : الآية رقم (٧٥).
(٤) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي (٣٨)،ونسبها إلى المطوعي،وهي لغة بني تميم.

الأخفش: (دِمت تدوم) بكسر الدال في(دُمت) لغة شاذة على (فَعِلَ يَفْعُل) بكسر العين من الماضي وضمها من المستقبل"[١][٢].

- **ومن التي نسبها ولم يصرح بشذوذها.**

ما أورده الإمام – رحمه الله – من قراءة الأعمش في قول الله –تعالى– [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ] [٣] قال :" قرأ الأعمش (في جنات ونُهُر) بضم النون والهاء على أنه جمع نهارٍ ؛ أي: هم في نهار لا ليل لهم[٤].

- **ومن التي صرح بشذوذها، ولم ينسبها.**

القراءة الواردة في قوله –تعالى –: [فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ][٥]، قال الإمام نشوان رحمه الله– :" قرأ بعضهم :(فَجَعَلَهُمْ جَذَاذاً) بفتح الجيم، وهذه القراءة خارجة عن رأي أئمة القراء(أي: شاذة)[٦][٧].

آخرًا: بعض الفوائد التي ترتبت على ايراد الإمام – نشوان – رحمه الله تعالى– للقراءت الشاذه.

---

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش (٢٢٤/١) وقال أبو البقاء العكبري:" ويقرأ بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهى لغة" ينظر إعراب القرآن وما من به من وجوه الإعراب، للعكبري (١٤٠/١)، قال أبو منصور: واللغة العاليه دُمتُ أدُومُ، ومن العرب من يقول: دِمت أدَامُ، إلا أنَ القراءة بالضم، لاتفاق قراء الأمصار عليه.معاني القراءات للأزهري (٢٦٣/١).

(٢) شمس العلوم (٦٧٦٨/١٠).

(٣) سورة القمر: الآية رقم (٥٤).

(٤) ونسب هذه القرأة الشيخ عبد الفتاح القاضي إلى ابن محيصن وقال" قرأابن محيصن من المفردة " ونهر" بضم النون والهاء على أنه جمع نَهْر بفتح فسكون كرهن بضمتين جمع رهن بفتح فسكون.....، ولا يخفى ما في هذا الجمه من التناسب مع جمع جنات. ينظر القراءت الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي صـــ٨٥

(٥) سورة الأنبياء : الآية (٥٨).

(٦) نسبها أبو القاسم الهذلي إلى الأعمش حيث قال:" والْأَعْمَش غير عصمة بفتحها "،وقال أبو الفتح: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد عن أبي بكر محمد بن هارونعن أبي حاتم قال: "فيها لغات: جِذاذا، وجُذاذا، وجَذاذا، قال: وأجودها الضم، كالحُطام والرُّفات، وكذلك روينا عن قطرب: جَذَّ الشيءَ يجُذه جَذًّا، وجُذاذا، وجِذاذا، وجَذاذا. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرآن والإيضاح عنها، لابن جني (٦٤/٢).

(٧) شمس العلوم (٩٤١/٢).

كان لورود القراءات الشاذه أثر كبير في استنباط الأحكام، يتضح ذلك عند عند عرض الإمام للقراءة الواردة في قول الله –تعالى–: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [(١)]، حيث قال: " الكَلْم: الجَرْح، يقال: كَلَمه:أي جَرَحَه. وقرئ قوله – تعالى–: (دابة من الأرض تَكْلِمَهُمْ أن الناس) ويروى أنها قراءة ابن عباس[(٢)]، قال عكرمة؛ أي:(تَسِمُهم)[(٣)]، وفي الحديث عن النبي– عليه السلام – في ذكر الشهداء: " زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ"[(٤)] قال الفقهاء: "لا يُغسّل الشهيد يموت في المعركة" قال أبو يوسف ومحمد والشافعي ومن وافقهم:" لا يُغسّل وإن كان جُنُباً – أيضًا–"، وقال أبو حنيفة:" يُغسّل إذا كان جُنُبًا "[(٥)]، هنا نجد أن الإمام نشوان– رحمه الله تعالى– أورد القراءة الشاذة الواردة في الآية الكريمة، ثم استدل بحديث النبي – ﷺ – الوارد في معنى هذه القراءة الشاذة، معقبًا على ذلك بأثر هذه القراءة في استنباط الحكم الشرعي.

(١) سورة النمل: الآية رقم (٨٢).
(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني (١٤٤/٢). قال أبو الفتح: "تَكْلِمُهُمْ": تجرحهم بأكلها إياهم، وهذا شاهد لمن ذهب في قوله "تُكَلِّمُهُمْ" إلى أنه بمعنى تجرحهم بأكلها إياهم. ألا ترى أن "تَكْلِمُهُمْ" لا يكون من الكَلْم وهو الجرح.
(٣) قرأ الحسن " تسمهم بتاء مفتوحة وسين مكسورة وميم بعدها مضمومة مكان " تكلمهم" من السمة بمعنى العلامة، ورد أن هذه الدابة تسم الناس جميعًا مؤمنهم وكافرهم. فتمسح على وجه المؤمن فيبيض كأنه كوكب، وتكتب بين عينيه كافر.وأما الكافر – أعاذنا الله جميعًا من الكفر – فتكتب بين عينيه نكتة سوداء،وتكتب " كافر". القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي (٨٣).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الذبائح – باب: المسك – حديث رقم(٥٥٣٣) (٩٦/٧)، بلفظ: مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ".، والحديث بتمامه في الجهاد لابن عاصم حديث رقم (١٧٨)- (٤٨٧/٢)
(٥) شمس العلوم (٥٨٨٤/٩).

المطلب الثاني: موقفه من أسباب النزول.

لم يكن نشوان – رحمه الله تعالى– ذا عناية كبيرة بأسباب النزول[١] ؛ لذا لم يظفر معجمه بالكثير من مرويات أسباب النزول، ولعل السبب في إقلاله– رحمه الله – أن الإمام صاحب تفسير قيم في تفسير كتاب الله اشار اليه مرات عديدة في معجمه، فيورد القول مجملًا ثم يقول،" وللمفسرين أقوالًا غير هذه كثيره، ذكرتها في التفسير"[٢]، فأرى – والله أعلم– أنه لم يول أسباب النزول هنا عنايه؛ لأنه يرى أنه أوردها في التفسير فلا حاجه إلى إعادتها، ومع

ذلك فنرى بعض المواضع التي أشار الإمام فيها إلى أسباب النزول بقوله نزلت في، وساقها من غير سند **من ذلك ما ذكره عند قوله – تعالى– : [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا]**[٣] ؛ أي: مواليكم، يدل عليه سياق الكلام في قوله– تعالى:– **لاتَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ، وقوله: [وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ] وقوله: [يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ]**[٤]، **قال ابن الكلبي:** نزلت في عبد اللّه بن سلام ومن أسلم معه من أصحابه حين شكوا إلى النبي – عليه السلام– ما أظهر اليهود من عداوتهم، وقال غيره: إنها

(١) سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي - ﷺ-، أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية،أو الآيات من الله – تعالى - ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو بجواب هذا السؤال. مناهل العرفان في علوم القرآن، للزركشي(١٠٦/١).
(٢) شمس العلوم (٦٩٧/١)، (١٤١٩/٣)، (١٧١٧/٣)،(٣٣٥٢/٦).
(٣) سورة المائدة : الآية رقم (٥٥).
(٤) سورة المائدة : الآية رقم (٥٧).

نزلت في عبادة بن الصامت حين تبرأ من حلف اليهود. وقال: أتولى اللّهَ- تعالى -ورسولَه، ولم يبرأ عبد اللّه بن أبي سلول من حلفهم، فنزلت هذه الآية[١][٢].

وما ذكره في سبب نزول قول الله -تعالى-: [لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ][٣]، قال الإمام " وعن ابن عباس قال: "كانوا في الجاهلية ينضحون بدماء البُدن ما حول البيت فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك فنزلت هذه الآية[٤].

(١) الروايتان في : أسباب النزول، للواحدي (١٩٩/١)،ولباب النقول، للسيوطي (٨٦/١)،الاستيعاب في بيان الأسباب (٥٩/٢)، وقال صاحب الكتاب:" وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله".
(٢) سورة المجادلة : الآية رقم (١٢).
(٣) سورة الحج: الآية رقم (٣٧).
(٤) لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي (١٤٨/١).

المطلب الثالث: موقفه من الناسخ والمنسوخ.

تعرض الإمام رحمه الله – تعالى – لأقوال العلماء في الناسخ والمنسوخ، وكعادة الإمام فهو يعرض الأقوال سردًا بلا تعقيب ولا ترجيح، وسأبين موقف الإمام من هذه القضية المهمة **على وجهين الأول: تعريف الإمام للناسخ والمنسوخ، وأنواع النسخ في القرآن، آخرًا : نماذج من الآيات القرءانية التي جعلها الإمام في هذا الباب.**

أولًا– تعريف الإمام للناسخ والمنسوخ.

جاء ذلك عن بيان المعنى اللغوي لفظة(نسخ) فقال:" (نَسَخَ): النسخ: النقل، ومنه نسخُ الكتاب. والنسخ: الإزالة، ومنه نسخُ الحكم الذي كان ثابتاً بحكمٍ غيره، كنسخ اللّه– تعالى – الآية بالآية، قال– تعالى– : **[مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ]**[(١)]، قال ابن عباس: نَنْسَخْ ؛ أي: نبدل[(٢)]، وقالِ ابن مسعود: نَسْخُها : إثباتُ خطِّها وتبديلُ حكمها[(٣)].

ثانيًا: أنواع النسخ الواقع في كتاب الله–تعالى– على ما ذهب إليه الإمام.

قال الإمام– نشوان – رحمه الله تعالى– :" **ويقال: النسخ في كتاب اللّه – تعالى – على ضربين نسخُ حكم، ونسخ تلاوة.** يقال: نسخت الشمسُ الظلَّ؛ أي: أزالته وغيَّرتْه، ونسخ الشيبُ الشبابَ. ونسخت الريحُ الأثرَ: أزالته. قال أبو حاتم:" النسخ تحويل ما في الخلية من العسل إلى أخرى، ومنه نسخُ الكتاب" [(٤)].

آخرًا – نماذج من الناسخ والمنسوخ.

أورد الإمام– رحمه الله تعالى– الآية المنسوخة وقرنها بناسختها، وعرض لأراء العلماء دون تعقيب أو ترجيح، **منها ماجاء عند بيان المراد ب(الاتقاء)**، فقال:" اتَّقى بالشيء؛ أي: امتنع به. يقال: "ضربه فاتقاه بشيء"، ومنه قوله– تعالى– :

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٠٦).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره أثر رقم (١٧٤٧) (٤٧٣/٢)،و ابن أبي حاتم في تفسيره أثر رقم (١٠٦٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره أثر رقم (١٧٤٨)، وعن مجاهد أثر رقم (١٧٤٩,١٧٥٠). (٤٧٣/٢)، وابن أبي حاتم أثر رقم (١٠٥٥) عن مجاهد؟

(٤) شمس العلوم (٦٥٨٥/١٠).

[وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ](١) ؛ أي: اتقوا عذابَه بطاعته، وقوله- تعالى- : **[فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ]**(٢)، وقوله- تعالى-: **[ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ]**(٣)، قيل: الأول منسوخ بالثاني، وقيل: ليس فيه نسخ وهما بمعنى ؛ لأنه لا يُتقى ما لا يُستطاع. قال ابن مسعود: هو أن يُطاع فلا يُعصى، ويُشكر فلا يُكفر، ويُذكر فلا يُنْسى(٤)(٥).

ومنه – أيضًا- ما ذكره الإمام عند قول الله – تعالى- : **[وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ]**(٦)، **بقوله :**" **المعاقدة:** المعاهدة، قال الله- تعالى- : **[وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ]** (٧)، أي:

الذين عاقدت أيمانكم أيمانهم بالحلف بينكم وبينهم، قال ابن عبّاس: "كانوا يتوارثون بالحِلف في صدر الإسلام ثم نسخ ذلك بقوله **[أُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ]**(٨)(٩).

---

(١) سورة البقرة : الآية رقم (١٨٩).
(٢) سورة التغابن : الآية رقم (١٦).
(٣) سورة آل عمران : الآية رقم (١٠٢).
(٤)أخرجه الطبري في تفسيره، أثر رقم (٧٥٣٦)(٦٥/٧)، ابن أبي حاتم في تفسيره أثر رقم (٣٩٠٨)(٧٢٢/٢)،و وروي عن مرة الهمداني والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، والحسن، وطاوس، وقتادة، وإبراهيم النخعي وأبي سنان، والسدي نحو ذلك.
(٥) شمس العلوم (٤٦٨٢/٧).
(٦) سورة النساء : الآية رقم (٣٣).
(٧) سورة النساء : الآية رقم (٣٣).
(٨) سورة الأنفال : الاية رقم (٧٥)، والأثر أخرجه الطبري في تفسيره أثر رقم (٩٢٧٧) (٢٧٨/٨).
(٩) شمس العلوم (٤٦٨٢/٧).

المطلب الرابع: موقفه من الوجوه والنظائر.

عرض الإمام نشوان – رحمه الله – تعالى– في معجمه لبعض الوجوه والنظائر، وذلك من خلال بيان دوران اللفظ الواحد في القرآن الكريم على أكثر من معنى، ولا يعرف المعنى المراد إلا ببيان المعنى السياقي – للمفردة القرآنية– في الآية، بمعنى : أن كلمة واحدة في القرآن الكريم ترد أكثر من موضع، وفي كل موضع لها معنى مختلف عن الموضع الآخر، والذي يحدد هذا المعنى هو سياق الآية ومعناها، وهنا يعمد المؤلف إلى بيان المعاني المختلفة المراده من اللفظ الواحد في كل القرآن الكريم مؤيدًا كل معنى بما يناسبه من الشواهد القرآنية.

ومثال ذلك ما ذكره من الأوجه التي دار عليها لفظ النور في القرآن حيث قال: النُّوْر: الضياء. قال اللّه – تعالى– : **[نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ]**[(١)]، والنور: الهدى. قال اللّه– تعالى–:**[يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]**[(٢)][(٣)]، **وما ذكر في معنى (القبض) قال أن**" القبض: الأخذ بأطراف الأصابع، قال اللّه– تعالى–: **[فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ]**[(٤)]، والقبض: الأخذ –أيضًا– وإن لم يكن بالأصابع، قال اللّه– تعالى– : **[فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ]** [(٥)] ؛ أي : مأخوذة، لأن من الرهان ما لا يقبض بالأصابع كالضياع، **ومن القبض:** الإسراع في الطيران، قال اللّه– تعالى– :**[وَيَقْبِضْنَ]** [(٦)]، أي: يُسْرعن[(٧)]، وكذلك ما ذكره الإمام من الوجوه عند بيان المراد

(١) سورة التحريم : الآية رقم (٥٦١/٨).
(٢) سورة البقرة : الآية رقم (٢٥٧).
(٣) شمس العلوم (٦٧٨٨/١٠).
(٤) سورة طه : الآية رقم (٢٠).
(٥) سورة البقرة : الآية رقم (٢٨٣).
(٦)سورة الملك : الآية رقم (١٩).
(٧) شمس العلوم (٥٣٥٧/٨).

بالحجر فقال :" **الحِجْر: منازل ثمود،** قال الله –تعالى– :**[كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ]**(١).يقال: إنها أرض بين الشام والحجاز، وحِجْر الكعبة: المدارُ بالبيت عند الشِّعب. والحِجْر: لغة في حَجْر الإنسان، وهما لغتان فصيحتان، **والحِجْر: العقل،** قال اللّه– تعالى– : **[هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ]**(٢)، **والحِجْر: الحرام.** قال اللّه– تعالى–: **[أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ]** (٣) ومنه قوله – تعالى– : **[وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا]** (٤)(٥).

(١) سورة الحجر : الآية رقم (٨٠).
(٢) سورة الفجر : الآية رقم (٥).
(٣) سورة الأنعام : الآية رقم (١٣٨).
(٤) سورة الفرقان : الآية رقم (٢٢).
(٥) شمس العلوم (١٣٤١/٣).

الفصل الثاني

موقفه الإمام من التفسير بالرأي

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: موقفه من الأحكام الفقهية وآيات العقيدة.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: موقفه من الأحكام الفقهية.

المطلب الآخر: موقفه من العقيدة.

المبحث الآخر: موقف الإمام من التفسير اللغوي.

المبحث الأول

موقف الإمام من الاحكام الفقهية وآيات العقيدة

المطلب الأول: موقفه من الأحكام الفقهية.

كان نشوان – رحمه الله –تعالى– ذا عقل وفهم، فكان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، متقنًا للعديد من العلوم، منها علم الفراض فكانت له اليد الطولى في الفرائض؛ لذا عني الإمام – رحمه الله تعالى– بذكر الكثير من الأحكام الفقهية التي تناولتها الآيات القرآنية، لكن السمة الغالبة على هذا الجانب عند الإمام رحمه الله – أنه مع كثرته لذكر الأحكام الفقهية وأراء العلماء في ذلك، إلا أنه لم يتعرض للمناقشات، و لا لذكر سبب الخلاف بين الفقهاء، وإنما يتناول المسائل بما يشير إلى وجود ختلاف بين الفقهاء في استنباط الحكم الشرعي، وبما يتناسب مع بيان المعنى من المراد من الآية، وسأعرض بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

ما ذكره الإمام عند بيان المعنى المراد من التجارة في قوله – تعالى– [إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً] [(١)]، فقال:" تجَر في البيع تِجَارةً، قال اللّه– تعالى–:[إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً].....، وفي الحديث عن النبي– عليه السلام–:" مَنْ وَلِيَ يَتِيماً ولَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ لَهُ بِمَالِهِ ولا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ"[(٢)]، قال أبو حنيفة ومالك والشافعي ومن وافقهم: "يجوز لوليّ اليتيم أن يتجر له بماله، قالوا: وله أن يدفعه مضاربة"، وعن الثوري: "تَرْك التجارة أحبّ إِلي".وعند ابن أبي ليلى:" ليس للوصيّ ذلك، فإن فعله فهو ضامن" [(٣)]. وهنا نجد الإمام يعرض لأقوال الفقهاء واختلافهم في حكم

(١) سورة البقرة : الآية (٢٨٠).
(٢) أخرجه الترمذي – كتاب : الزكاة – باب:ما جاء في زكاة مال اليتيم – حديث رقم (٦٤١) (٢٥/٢)،وقال:" وإنما روي هذا الحديث من هذا الوجه، وفي إسناده مقال، لأن المثنى بن الصباح يضعف في الحديث.
(٣) شمس العلوم (٧٢٨/٢).

التجارة في مال اليتيم،ويسردها دون التعرض لأدلتهم، أو يخوض في الخلافات بينهم والردود عليها، مقتصرًا على عرض الأقوال بما يفيد بوجود خلاف بينهم في استنباط الحكم الشرعي.

وما جاء في بيان المراد بالسهو فقال:" السَّهْو: الغفلة والنسيان، يقال: سها عن صلاته: إذا تغافل عنها قال الله – تعالى–: **[عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ]** [(١)]، ويقال: سها في صلاته: إذا ترك منها شيئاً ناسياً أو زاد فيها أو أتى بشيء في غير موضعه، وفي الحديث عن النبي – عليه السلام– : "من شك في صلاته فليسجد سجدتي السهو" [(٢)] قال زيد بن علي وأبو حنيفة: سجود السهو واجب، وقال الشافعي: هو مستحب، وعن علي بن أبي طالب أنه بعد التسليم، وهو قول زيد بن علي وأبي حنيفة وأصحابه والثوري وابن أبي ليلى. وقال الشافعي: هو قبل التسليم، وقال مالك: هو بعد التسليم إن كان السهو لزيادة وإن كان لنقصان فقبل التسليم[(٣)].

(١) سورة الماعون: الآية رقم (٥).
(٢) الحديث بمعناه أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب -: فضل الصلاة في مسجد مكه والمدينه – أبواب ما جاء في السهو- حديث رقم (١٢٣٢١) (٦٩/٢)، بلفظ" عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ الأَذَانَ، فَإِذَا قُضِيَ الأَذَانُ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ، أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا، مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلاَثًا أَوْ أَرْبَعًا، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ "
(٣) شمس العلوم (٣٢٤٧/٥).

المطلب الآخر: موقفه من مسائل العقيدة.

كان لتمذهب الإمام نشوان – رحمه الله – بالمذهب المعتزلي أثرًا واضحًا في تناوله للقضايا العقدية، ظهر أثر هذا التعصب من خلال عرضه للقضايا موضع الخلاف بينه وبين الفرق الأخرى، وخاصة أهل السنة والجماعة، وترجيحه المذهب الإعتزالي على المذاهب الأخري، وكذلك من خلال موقفه من متشابه الصفات، وخلق أفعال العباد، والأمثالة على ذلك:

أ- موقفه من مسألة الإيمان في الشريعة.

عرض الإمام نشوان- رحمه الله تعالى- في المراد بالإيمان في الشريعة أقوالًا متعددة، للفرق المختلفة، فقال:" (آمَنَ بِاللهِ)؛ أي: صدَّق، والإيمان:التصديق، قال اللّه – تعالى- : **[وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا]** [(١)]..... والإيمان في الشريعة: اسم لجميع الطاعات واجتناب المعاصي. هذا قول المعتزلة، والزيديّة، وبعض الخوارج، وقال بعضهم: "هو الإقرار والمعرفة باللّه – تعالى – وبكل ما جاء من عنده"، وهو قول بعض أهل الرأي، وقالت المرجئة: "هو الإقرار والمعرفة بما جاء من عند اللّه – تعالى- مما أجمعت عليه الأمة"، وقالت الكرّامية:" الإيمان: الإقرار باللسان فقط، والمنافق مؤمن"، وقالت الأشعرية:" الإيمان: التصديق"، وقالت الجهميّة:" الإيمان: المعرفة فقط "، **والقول الصحيح هو الأول، لقوله – تعالى- : [إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ]** [(٢)] **الآية، وقوله : [قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ]** [(٣)] **ثم وَصَفَهم**

(١) سورة يوسف : الآية رقم (١٧).
(٢) سورة النور: الآية رقم (٦٢).
(٣) سورة المؤمنون : الآية رقم (١).

بصفاتهم[١].فقد عرض الإمام لأقوال الفرق المختلفة في المراد بالإيمان، ثم رجح مذهب المعتزلة – الذي تمذهب به– وأيده بآيات من القرآن تعضده، وتناصره.

ب– موقفه من خلق أفعال العباد.

يتبن ذلك من خلال ما ذكره الإمام في قول الله– تعالى– :**[وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ]** [٢]، قال ؛ أي: ما تعملون من الأصنام، وليس المعنى": أنه خلق أعمالهم التي يتعلق بها الأمر والنهي؛ لأنه لو صح ذلك لم يكن لتكليفهم معنى"[٣].

نجد هنا اختيار الإمام للقول الأول وهو قول المعتزلة، القائل بأن الله – تعالى– غير خالق لأفعال العباد، وإنما هم من يخلقوا أفعالهم، ويظهر من خلال هذين النموذجين أثر المذهب المعتزلي واضحًا للعيان، لا يحتاج إلى برهنة واستدلال.

ح _ موقفه من متشابه الصفات.

ذهب الإمام – رحمه الله تعالى– إلى القول بالتأويل وهو: صر صفات الله تعالى الذي أخبر بها عن نفسه عن ظاهرها إلى معنى آاخر يليق بجلاله – تعالى– من وجة نظر الإمام ؛ وذلك لإستحالة ايراد الظاهر في حق الله مخالفًا بذلك مذهب أهل السنة والجماعة من الإيمان بها كما هي من غير تأويل ولا تكيف، مع تفويض الكيفية الى الله –تعالى– يظهر ذلك عند تعرض الإمام لبيان المراد باليد في قوله –تعالى: **[يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ]**[٤] قال:" واليد: القوة. يقال: ما لي بكذا يد؛ أي قوة. قال اللّه – تعالى– : **[يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ]**[٥]، وقال – تعالى– :**[أُوْلِي**

(١) شمس العلوم (٢٣٨/١).
(٢) سورة الصافات : الآية رقم (٩٦).
(٣) شمس العلوم (٤٧٦٧/٧).
(٤) سورة الفتح : الآية رقم (١٠).
(٥) سورة الفتح : الآية رقم (١٠).

[ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ][(١)]؛ أي: القوة في العبادة والبصر في الدين[(٢)]،وما جاء عند بيان المراد بالاستواء فقال:" الاستواء: استوى الشيءُ، أي: اعتدل، قال الله- تعالى- : [أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ] [(٣)].....، واستوى على بلد كذا؛ أي : استولى، قال الله – تعالى- : [ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ] [(٤)]، وقال – تعالى- : [ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ][(٥)][(٦)].قال الراجز :

(قَدِ اسْتَوى بِشْرٌ عَلَى العِرَاق* مِنْ غَيرِ سَيْفٍ ودَمٍ مُهْرَاق)[(٧)]

واستوى الرجل: إذا انتهى شبابه، قال الله- تعالى-: [وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا] [(٨)]. واستوى إليه ؛أي: أقبل، يقال: كان فلان مقبلًا على فلان ثم استوى إليَّ يشاتِمُني: أي أقبل، ومن ذلك قوله- تعالى- : [ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ] [(٩)]؛أي: أقبل عليها وقصد خَلْقها. وقيل معنى- **قوله -تعالى-** : [ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ] **مثل** [ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ] [(١٠)]؛ أي : استولى[(١١)].

(١) سورة ص: الآية رقم (٤٥).
(٢) شمس العلوم (٧٣٤٤/١١).
(٣) سورة الرعد : الآية رقم (١٦).
(٤)سورة طه : الآية رقم (٥).
(٥) سورة الفرقان : الآية رقم (٥٩).
(٦) شمس العلوم (٣٢٨٣/٥).
(٧) لسان العرب، لابن منظور(فصل السين المهملة) (٤١٤/١٤)، وتاج العروس، للزبيدي (مادة : سوو) (٣٣١/٣٨).
(٨) سورة القصص: الآية رقم (١٤).
(٩) سورة البقرة : الآية رقم (٢٩).
(١٠) سورة الأعراف : الآية رقم (٥٤).
(١١) شمس العلوم (٣٢٨٣/٥).

المبحث الثاني

موقفه من التفسير اللغوي

اللغة العربية هي ميدان الإمام نشوان- رحمه الله -، فهو فارسها الذي لايشق له غبار، وخطيبها المفوه، ولجلالة قدر الإمام، ورسوخ قدمه وتمكنه من اللغة العربية، قد أولى التفسير اللغوي أهمية بالغة، وعناية عظيمة، فجعل كل منهما مرجعًا للآخر، فاستعان باللغة العربية في تفسيره لآيات القرآن الكريم التي خفي معناها، وجعل القرآن مصدره الأول في استشهاده على تقعيد المعنى اللغوي، وبيان أصالته، مما أعطى معجمه قوة ورصانة، وأعلى من شأنه، خاصة أنه سار على درب السابقين كأمثال ابن عباس، الذي يعتبر أول مؤسس لهذا النوع من التفسير، وهو التفسير اللغوي، وكان يقول :" إذا خفي عليكم شيء فالتمسوه في الشعر فإنه ديوان العرب "، والناظر في معجم ابن نشوان – رحمه الله- يجده ثري بهذا النوع من التفسير، ويمكن بيان عنايته بهذا النوع من التفسير من خلال مايلي:

١- الاهتمام بالأصل اللغوي للكلمة.

اهتم الإمام – رحمه الله -تعالى- بالأصل اللغوي للكلمة المراد بيان معناها، مع ذكر مصدرها ومشتقاتها، وايراده الشاهد القرآني على ذلك، والأمثلة على ذك كثيرة في المعجم منها :

ما جاء عند بيان معنى الَكفر قال:" الكفر: نقيض الإيمان قال اللّه- تعالى-: [وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ][1] ولم يقل: كافرين، قال الأخفش

والفراء:" هو محمول على المعنى" ؛ أي: أولَ من كفر به، وحكى سيبويه أن العربَ تقول:"هو أظرف الفتيان، وأجمله، لأنه يقال: هو أظرف فتىً وأجملُه"، وقيل: تقديره:" ولا تكونوا أول فريقٍ كافرٍ به "، وكَفَرَ كُفْراً وكُفوراً وكُفْراناً: نقيض شكر شكراً وشكوراً وشكراناً، وأصلُ الكفرِ: "السَّتْر والتغطية"، قال اللّه – تعالى-: [وَمَا يُفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ][2][3]، ومنه – أيضًا- ما جاء عند بيان المراد بالصيب قال نشوان:" الصَّيِّب: السحاب ذو الصوب؛ وهو المطر، قال الله –

(١) سورة البقرة : الآية رقم (٤١).
(٢) سورة آل عمران : الآية رقم (١١٥).
(٣) شمس العلوم (٥٨٦٥/٩).

تعالى- : [أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ][1]، وأصل (صَيِّب) عند البصريين (صَيْوِب) مثل (مَيِّت)؛ وقال الكوفيون: أصله (صَوْيِب)[2].

٢- اهتمامه بذكر أكثر من دلالة للفظ واحد.

لم يغفل الإمام في معجمه ايرده لأكثر من دلالة للفظ الواحد إذا كان اللفظ يحتملها ولا تضاد بينها، من ذلك ما ذكر من معان متعددة للفظ (الأواه) فقال:" الأَوَّاه: الدَّعَّاء، وقيل: الفقيه، وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة، وقيل: الرحيم، من التأوُّه والتَّضَرُّع شفقاً، وفرقاً، ولزوماً للطاعة، قال الله- تعالى- : [إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ][3][4]، **ومنه ما جاء في بيان معنى الوصيد،** فقال:" والوصيد: الفِناء. ويقال: الوَصيد:

الحظيرة؛ وعلى ذلك كله يفسَّر قوله- تعالى-: [بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ][5] [6]، والملاحظ هنا أن الإمام عند عرضه لهذه المعاني المتعدده للمفردة، جعل كل المعاني مراده في تفسير الآية، فهو يرى أن هذه المعاني يجوز أن تفسر به الآية ولا تعارض بينهما.

٣- الاهتمام بالقضايا الاعرابية، وبيان المعنى التفسيري على كل وجه إعرابي.

الإعراب فرع البناء، ولمَّا كانت بعض الكلمات القرآنية يختلف معناها التفسيري باختلاف المعنى الإعرابي، فقد أولى الإمام نشوان – رحمه الله تعالى- عنايته بالقضايا الإعرابية، مع بيان المعنى التفسيري المترتب عليه.

من ذلك ما جاء عند قول الله – تعالى- : [لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا][7] " قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالرفع على معنى الخبر، والباقون بالفتح على معنى النهي، وهو اختيار أبي عبيد؛أي : لا تُمنع من إرضاع ولدها إضراراً بها[8].

ومن أمثلة تغير المعنى التفسيري بتغير المعنى الإعرابي قول الله –تعالى- [قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ][9] قال نشوان –رحمه الله-:" قرأ حفص عن عاصم وعيسى

---

(١) سورة البقرة : الآية رقم (١٩).
(٢) شمس العلوم (٣٨٧١/٦).
(٣) سورة هود : الآية (٧٥).
(٤) شمس العلوم (٧١٨٣/١١).
(٥) سورة الكهف : الآية رقم (١٨).
(٦) شمس العلوم (٧١٨٣/١١).
(٧) سورة البقرة: الآية رقم(٢٣٣).
(٨) شمس العلوم (٣٩٠٥/٦).
(٩) سورة الأعراف : الآية رقم (١٦٤).

وطلحة بالنصب، والباقون بالرفع. قال الكسائي في النصب، هو مصدر؛ أي : اعتذاراً أو يكون تقديره: فَعَلْنا ذلك معذرة. قال سيبويه: الاختيار القراءة بالرفع ؛ لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمرٍ ليموا عليه، ولكنهم قيل لهم: [لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا]؟ فقالوا: موعظتنا معذرة؛ ولو قال رجل لرجلٍ: معذرةً إلى الله –تعالى – وإليك؛أي: اعتذاراً، لنَصَبَ[١]

٤– التنبيه على أن بعض الألفاظ من قبيل الأضداد أو من قبيل المتناقض.

- **فمن الأضداد.**

١– قوله :" أخفى الشيء: إذا كتمه. قال الله– تعالى– : [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ] [٢] كلهم قرأ بفتح الياء غير حمزة ويعقوب فقرأ بسكونها على أنه فِعْل مستقبل، وقرأ ابن مسعود ما نخفي بالنون. وقال عبيدة: وأخفاه: إذا أظهره. قال: وهو من الأضداد. وأنشد:

(فإنْ تَكْتُمُوا الداءَ لا نُخْفِهِ* وَإنْ تَبْعَثُوا الحرْبَ لا نَقْعُدِ) [٣]

وعلى القولين تفسير قول الله – تعالى–: [أَكَادُ أُخْفِيهَا][٤] ، قيل أي: أظهرها، وقيل: أخفيها على أصله، وكاد: زائدة، وقيل: كاد غير زائدة وهي على بابها[٥].

٢– ما ذكره عند بيان المعنى المرد من(شَرِي) ، قال:" شَرَى الشيءَ شِراء وشِرىً، بالمد والقصر: إذا أخذه لنفسه بثمن، وشراه: إذا باعه، وهو من الأضداد، قال اللّه – تعالى– : [وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ][٦] ؛ أي: يبيعها، وقال – تعالى– : [وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ] [٧]: أي: باعوه، قال يزيد بن مُفَرِّغٍ الحميري:

(وشريتُ بُرْداً ليتني... من بعدِ بُرْدٍ كنتُ هامه)[٨]

---

(١) شمس العلوم (٤٤٢٢/٧).
(٢) سورة السجده : الآية رقم (١٧).
(٣) البيت لامرىء القيس في ديوانه (٨٥/١).
(٤) سورة طه: الآية رقم (١٥).
(٥) شمس العلوم (١٨٦٩/٣).
(٦) سورة البقرة : الآية رقم (٢٠٧).
(٧)سورة يوسف : الآية رقم (٢٠).
(٨) المعجم المفصل في شواهد العربية (فصل الميم المفتوحة) (٥٠/٧).

بُرْدٌ: اسم غلام له باعه، واسم البيع والشِّرى ينطلق كل واحد منهما على الآخر، لأن كل واحد من البائع والمشتري بائعٌ لما في يده، مُشْتَرٍ لما في يد الآخر(١).

- **ومن الألفاظ المتناقضة التي وردت في الاستعمال القرآني.**

لا نعني بذلك وقوع التانقض في القرآن الكريم، تعالى الله أن ينزل كتابًا متناقضًا، ولكن المراد وجود مفردتين قرآنيتين متضادين في الآية نفسها، كل منهما تدعوا خلاف ما تدعوا اليه الأخرى، ولا يمكن اجتماعهما معًا ومن الأمثلة عبى ذلك.

١- **قول نشوان:**" البَسْط: نقيض القبض، يقال: بَسَطْتُ الشيء فانبسط، قال اللّه- تعالى:- **[وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ]** (٢)(٣).

٢- **وقوله :**" **الحَرام: نقيض الحلال، قال الله- تعالى-: [هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ]** (٤)(٥).فالحلال نقيض الحرام كل لفظ منهم يدعوا إلى معنى مخالف لآخر، ولا يمكن اجتماع هذين المعنيين في كلمة واحدة، فالشيء إما حلالًا، وإما حرم.

٣- **الإشارة إلى الالفاظ المعربة واستخدام القرآن لها.**

مسألة وقوع المعرَّب في القرآن الكريم من القضايا التي أولاها العلماء القدامى والمحدثون أهمية بالغة، فاختلفت آرؤهم وتباينت أفكارهم مابين مجيز لقوعه في القرآن الكريم، وغير مجيز، وهناك المتوسطون الذين جمعوا بين الرآيين فقالوا :" أنه كان من دأب العرب في جاهليتم أن تجرى على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربية، ويتلقفها الشعراء منهم، فيدخلوها في أشعارهم، وأرجازهم وبمرور الزمن، ألف الناس استعمالها وصارت جزءًا من لغتهم، وبما نسوا أصلها في كثير من الأحيان، وما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة عليهم وعربوها، واصطلحوا عليها، وألِفُوها بينهم، قبل نزول القرآن الكريم، فلا ضير من نزول

(١)شمس العلوم (٥٢٦/١).
(٢) سورة البقرة : الآية رقم (٢٤٥).
(٣)شمس العلوم
(٤) سورة النحل : الآية رقم (١٦٦).
(٥) شمس العلوم (١٣٩٩/٣).

القرآن الكريم بما أَلِفُوه وعربوه، فالكلمات الأعجمية إذا استعملها العرب على مناهجها في القول، أوتحولت إلى العربية أصبحت عربية بحيث يصح نزول القرآن بها، فمن قال بأن هذه الألفاظ عربية كان صادقًا، ومن قال بأنها أعجمية كان صادقًا ؛ وذلك لأنها أعجمية في الابتداء – من حيث أصلها ونشأتها– عربية في الانتهاء– من حيث استخدامها وتداولها– [١].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في التوفيق والجمع بين الآراء :" ولكنهم ذهبوا إلى مذهب – المانعون –، وذهب هذا إلى غيره– المجيزون–، وكلاهما مصيب إن شاء الله، وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربيًا بتعريبها، فهي عربية في هذا الحال أعجمية الأصل[٢].

والناظر في معجم الإمام يمكنه القول بأنه – رحمه الله– من الفريق الذي يقول بجواز وقوع المعرب في القرآن الكريم – يظهر ذلك عندما تعرض الإمام لبعض الألفاظ القرآنية مشيرًا إلى أصلها الأعجمي، والقول بأنها مما عرب في القرآن الكريم، من ذلك قول الإمام – رحمه الله– :" طور سَيناء: جبل بالشام، قال الأخفش:" هو اسم أعجمي"، قال الله – تعالى– : **[تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ]** [٣]. وماذكره عند قول الله – تعالى–: **[ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ]**[٤]،" السندس: ما رَقّ من الديباج، والإستبرق: ما غلظ منه، وهو فارسي معرّب نطقت به العرب، وأصله إستبره، بالهاء، وجاز صرفه لحسن دخول الألف واللام عليه وكذلك نحوه، قال المرقش:

تراهنَّ يلبِسْنَ المشاعرَ مرةً... وإستبرقُ الديباجُ حيناً لباسُهما[٥]

---

(١) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية، للكتور/ محمد السيد علي بلاسي (١١٢/١).
(٢) غريب الحديث، للقاسم بن سلام (٢٤٢/٤).
(٣) سورة المؤمنون : الآية رقم (٢٠).
(٤) سورة الإنسان : الآية رقم (٢١).
(٥) لم أقف على هذا البيت فيما اطلعت عليه من مصادر إلا في شمس العلوم (٣٢٢٨/٥).

٦- ايراده بعض اللهجات العربية القديمة عند تفسير الآية (الموافقة لبعض الوجوه فيها).

من ذلك ما ذكره الإمام عند بيان المراد بالزعم قال: " الزُّعْمُ: لغة في الزَّعْم، يقال: هي لغة بني أسد، وقرأ الكسائي:**[فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ]**(١) بضم الزاي وما أشبهه في جميع القرآن. والباقون يفتحونها. والفتح لغة أهل الحجاز(٢)، **ومن لغة بني تميم وأهل الحجاز** قوله :" السَّحْتُ: الاستئصال. يقال: سحته الله وأسحته: أي استأصله. قال الله- تعالى- : **[فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ]**(٣) يقال: "السحت: لغة أهل الحجاز"، "والإسحات: لغة بني تميم"، ويقال:" مالٌ مسحوت"؛ أي: مستأصل(٤)، **ومن لغة أهل نجد** قوله :" الميسرة: خلاف الميمنة، والميسرة: السعة، وهي لغة أهل نجد، قال اللّه – تعالى- : **[فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ]**(٥)(٦)

(١) سورة الأنعام : الآية رقم (١٣٦).
(٢) شمس العلوم (٢٧٩١/٥).
(٣) سورة طه :الآية رقم (٦١).
(٤) شمس العلوم (٢٠٠٦/٥).
(٥) سورة البقرة : الآية رقم (٣).
(٦) شمس العلوم (٧٣٥٤/١١).

المبحث الآخر

منهج الإمام نشوان – رحمه الله- في عرضه للأقوال التفسيرية التي ينقلها، ومصادره في التفسير.

المطلب الأول: منهج الإمام نشوان – رحمه الله- في عرضه للأقوال التفسيرية التي ينقلها.

نقل الإمام نشوان الكثير من الأقوال التفسيريه في معجمه، ولم يلتزم فيها بمنهج وا حد، فتباينت طريق عرضه – رحمه الله- لهذه الأقوال ويمكن ايراد ابرز هذه الطرق فيما يلي :

١- يذكر الإمام القول التفسيري وينسه إلى المفسرين، ولكنه لا يعينهم.

من ذلك ما جاء عند بيان المراد من لفظ (التسع) فقال:" التِّسْعُ: في العدد للمؤنث، يقال:تِسْعُ نسوة، قال اللّه – تعالى- : [فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ] (١) قيل: (في) بمعنى (مِنْ)؛ أي :(أَلْقِ عَصاكَ وأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) آيتان من تسعِ آيات، قال امرؤ القيس :

(وهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ * ثَلَاثِينَ شَهْراً في ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ(٢))

قال الأصمعي:" أي: من ثلاثة أحوال، وقيل: "في" بمعنى "مع"، و **قال أهل التفسير التسع آيات:** كونُ العصا حيَّةً، وكونُ يده بيضاءَ من غير سوء، والجدبُ الذي أصاب بَوَاديَهم، ونقصُ الثّمرات، والطُّوفَانُ، والجَرَادُ، والقُمَّلُ، والضَّفَادِعُ، والدَّمُ(٣)(٤).

---

(١) سورة النمل : الآية رقم (١٢).

(٢) دوواوين اشعر العربي على مر العصور(٢٦٢/٩).

(٣) ينظر تفسيرعبد الرزاق الصنعاني (٢١٨/٢) أثر رقم (١٦٦٢) عن ابن عباس قال :" وهي متتابعات، وهن في سورة الأعراف : [وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ] قال :" السنين لأهل البوادي،ونقص من الثمرات لأهل القرى فهاتان آيتان، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، فهذه خمس، ويد موسى إذ أخرجها بيضاء من غير سوء، وعصاه إذ ألقاها فإذا هي ثعبان مبين، وإذا ألقاها فإذا هي تلقف ما يأفكون ".وتفسير الطبري (٥٦٦/١٧)، وتفسير مقاتل بن سليمان (٥٥٣/٢)،ومعاني القرآن ووإعرابه للزجاج (١١٠/٤)،وتفسير ابن أبي حاتم أثر رقم (١٦١٦٢) (٢٨٥١/٩)، وتفسير بحر العلوم للسمرقندي(٢٣١/٢).

(٤) شمس العلوم (٧٤٩/٢).

ومن – أيضًا– ما ذكره الإمام نشوان عند بيان المراد ب(أزواجهم) في قوله –تعالى–: [ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ] (١)، **قال** :" أشباههم(٢)،عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال:" يحشر الزاني مع الزاني والسارق مع السارق وشارب الخمر مع شارب الخمر" (٣)، وهذا قول أهل التفسير(٤).

٢– يذكر الأقوال المحتمله من اللفظ المراد، ويختارها جميعًا، بقوله وعلى هذه الوجوه يفسر قوله – تعالى–.

منها ماجاء عند بيان المراد ب(الإصر) قال:" الاصر العهد(٥)، قال الله – تعالى –**[وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ]** (٦)، والإصْر: الذَّنْب،

والإصْر: الثِّقل، وعلى هذه الوجوه يفسَّر قوله– تعالى– : **[وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا]**(٧) قيل؛ أي: عهداً نعجز عن القيام به، وقيل: أي: ذنباً (٨)، وقيل: أي: ثِقْلًا(٩)، ومنه:

(يَوَدُّ الفَتَى طُولَ الحَيَاةِ*

وطُولُها على ظَهْرِهِ إِصْرٌ مِنَ الذَّنْبِ بَاهِظُ)(١٠)

وما جاء عند بيان المراد ب(البس)، قال:" والبَسُّ: اتخاذ البسيسة، والبَسُّ: الخلط، والبَسُّ: الفَتُّ، بَسَسْتُ الحنطة: إذا فَتَتُّها، والبَسُّ: السَّوْق، وعلى ذلك كله

---

(١) سورة الصافات :الآية رقم (٢٢).
(٢) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (٦٠١/٤)،وتفسير عبد الرزاق الصنعاني (٩١/٣)،وتفسير يحي بن سلام (٨٢٧/٢)،و تفسير مجاهد (٧٢٣/٢)،وتفسير الطبري(٢٨/٢١).
(٣) تفسير الطبري(٥١٩/١٩).
(٤) شمس العلوم (٢٨٦٧/٥).
(٥) بهذا القول قال كل من :ابن عباس، ومجاهد وتادة، والسدي، ينظر تفسير الطبري أثر رقم (٦٥١٥، ٦٥١٣,٦٥١٤، ٦٥١٢,٦٥١٦) (١٣٦/٦).
(٦) سورة آل عمران : الآية رقم (٨١)،
(٧) سورة البقرة : الآية رقم (٢٨٦).
(٨) وبه قال عطاء بن أبي رباح، وابن زيد. ينظر تفسير الطبري أثر رقم (٦٥٢٢,٦٥٢١) (١٢٧/٦).
(٩) وبه قال الربيع بن أنس، وابن وهب ينظر تفسير الطبري أثر رقم (٦٥٢٤,٦٥٢٣) (١٢٨/٦).
(١٠) لم اقف على هذا البيت فيما اطلعت عليه من مصادر إلا في شمس العلوم (٢٧١/١).

فُسِّر قول اللّه – تعالى– :[وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا] (١). قيل: معناه خلطت(٢)، وقيل: أي: فُتِّتَتْ(٣)، وقيل: أي: سيقت(٤) (٥).

٣- يذكر المعنى الراجح عنده ويحمل عليه تفسير الآية، ويعرض بقية الأراء بصيغة التضعيف.

يقول نشوان – رحمه الله– في بيان معنى(الابتهال) :" الابْتِهَال: التضرُّع، وابْتَهَلُوا؛ أي:التعنوا. وعليه تفسير قول اللّه – تعالى– :[ثُمَّ نَبْتَهِل] (٦)؛ أي: نلتعن(٧)، وقيل: نَبْتَهِلْ؛ أي: نجتهد في هلاك الكاذب، **ومنه قول لبيد.**

(في كُهُولٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ... نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِم فَابْتَهَلْ) (٨)

أي : اجتهد في هلاكهم" (٩).

٤- يعرض الأقوال التفسيرية في الآية، ولا يتعرض لها بترجيح أو تضعيف.

من ذلك قوله :" البَقِيَّة ما يَبْقى من الشيء، قال اللّه – تعالى– : **[وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ]** (١٠) وقوله – تعالى– **[بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ]**(١١) قال ابن عباس:" أي: رزق اللّه، وقيل: طاعة اللّه، وقيل: أي: رحمة اللّه(١٢).

---

(١) سورة الواقعة : الآية رقم (٥).
(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١٠٨/٥)،و
(٣) ينظر تفسير مجاهد (٦٤٥/٢)،و أخرج هذا القول الإمام الطبري عن : ابن عباس،و مجاهد، وعكرمة، وأبي صالح،وابن زيد (٩٣,٩٢/٢٣).
(٤) تأويلات أهل السنة، للماتريدي(٤٨٧/٩)، وتفسي القرآن،لأبي المظفر السمعاني (٢٤٢/٥)،و تفسير البغوي (٥/٥).
(٥) شمس العلوم (٤٠١/١).
(٦) تفسير الطبري (٤٧٤/٦).
(٧) سورة آل عمران : الآية رقم (٦١).
(٨) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (٩٧/١).
(٩) شمس العلوم (٦٥٤/١).
(١٠) سورة البقرة: الآية رقم (٢٤٨).
(١١) سورة هود : الآية رقم (٨٦).
(١٢) شمس العلوم (٥٩٣/١).

ومنه –أيضًا–ما جاء في بيان معنى الخنس قال :" والخنس والخنوس: الذهاب في خفية، وقوله – تعالى– : **[فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ]** (١) قيل: يعني النجوم ؛ لأنها تَخْنُس ؛ أي: تستتر بالنهار، وقيل: لأنها تخفى بالمغيب، وقيل: الخنَّس خمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد؛ لأنها تَخْنُس: أي ترجع في مجراها، وقيل: أراد الظباء والبقر الوحشية(٢)، فنجد الإمام – رحمه الله تعالى– ذكر الآراء في المراد بالخنس، ولكنه لم يرجح أحدهما على الآخر، ولم يتعرض لها بمناقشة.

٥– عنايته بالسياق القرآني عند بيان المعنى المراد، واستشهاده على ذلك بالشعري العربي القديم.

من ذلك ما أورده الإمام في المراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود قال:" الخَيْط: واحد الخيوط، والخيط الأبيض: بياض النهار. والخيط الأسود: سواد الليل. قال الله– تعالى– : **[حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ]** (٣)، **وقال أمية بن أبي الصلت:**

(الْخَيطُ الأَبْيَضُ لَوْنُ الصُّبْحِ مُنْفَتِقٌ

والْخَيْطُ الأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ)(٤) (٥)

وما ذكره في بيان المراد بالقوم فقال :" القوم جماعة الرجال دون النساء، لا واحد له من لفظه، قال اللّه– تعالى– :**[لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ]** (٦) الآية. قال زهير:

(فَمَا أَدْرِي وسوف إخالُ أَدْرِي* أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ)(٧)(٨)

(١) سورة التكوير : الآية (١٥).
(٢) شمس العلوم (١٩٣٨/٣).
(٣) سورة البقرة : الآية رقم (١٨٧).
(٤) معجم ديوان الأدب،للفارابي(٣٠٤/٣)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (٢٢٦/٧).
(٥) شمس العلوم (٦٥٤/١).
(٦) سورة الحجرات : الآية رقم (١١).
(٧) ديوان زهير بن أبي سلمى (١٤/١).
(٨) شمس العلوم (٥٦٦٢٩/٨).

٦- اعتنائه بإبراز مافي المفردة القرآنية من جماليات بلاغية، من تشبيه، وكناية.

١- **فمن التشبيه.** قوله -:" والرَّقَبة: عبارة عن نفس المملوك، قال الله- تعالى-: **[فَكُّ رَقَبَةٍ]** (١)، وإنما خص الرقبة بالذكر على تشبيه الملك بالغل أو الحبل في الرقبة(٢).

٢- **ومن الكناية:** قوله في معرض الحديث عن اللمس قال: "اللمسّ: المباشرة، يقال: مسست الشيءَ مَسّاً، قال اللّه – تعالى- :**[لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ]** (٣)، والمسّ: كناية عن الجماع، قال اللّه- تعالى-: **[وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ]** "(٤)(٥)، **ومنه – أيضًا- : " اللهو: اللعب، قال اللّه – تعالى-: [إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ]** (٦)، **واللهو: كناية عن الجماع**(٧).

(١) سورة البلد : الآية رقم (١٣).
(٢) شمس العلوم (٢٥٩٠/٤).
(٣) سورة فاطر:الآية رقم (٣٥).
(٤) سورة البقرة : الآية رقم (٢٢٧).
(٥) شمس العلوم (٦١٩٩/٩).
(٦) سورة الحديد : الآية رقم (٢٠).
(٧) شمس العلوم (٦١٢٦/٩).

المطلب الثاني : مصادره في التفسير.

من خلال العرض السابق لمنهج الإمام في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن، والتفسير اللغوي يمكننا تقسيم المصادر الأولية التي استقى منها الإمام معارفه، وعلومه في المعجم إلى قسمين رئيسين:

أولًا: : مصادره في التفسير بالمأثور.

وهي واضحة جلية في معجم الإمام ، فقد سلك فيها أصح الطرق فاعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين، ومن أشهر من اعتمد عليهم نشوان – رحمه الله– من الصحابة: عبدالله بن عباس، وعبد الله بن مسعود،ومن التابعين، مجاهد، وقتادة والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وغيرهم، وقد ذكرت في الفصل الأول الكثيرمن الأمثلة، والأقوال التفسيرية التي أوردها الإمام عن هؤلاء الأعلام من الصاحبة والتابعين، وكذلك ما ورد من نماذج من تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، فلا داع لإعادتها.

آخرًا – مصادره في التفسير اللغوي.

أغنانا الإمام مؤنة التنقيب عن المصادر التي استقى منها تفسيره اللغوي فقد نبه الإمام في أول كتابه سار على خطى من سبقه من العلماء الأجلاء، **واقتفى أثرهم، وذكرهم بأسمائهم في مقدمة كتابه، وكذلك في الكثير من مواضع الإستشهاد بأقوالهم ناصًّا على أسمائهم،منهم:**

١- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:** نقل عنه في الكثير من المواضع منها ما ذكره عند بيان المراد من مادة (جسد) قال (الجسد) جسد الإنسان. **وفي كتاب الخليل** [١].: لا يقال لغير الإنسان مِن خَلْقِ الأرض جَسَد، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد، قال اللّه –تعالى : **[وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ]** [٢]، وقال– تعالى– : [عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ] [٣]. {الأعراف:١٤٨}؛ أي : يصيح ولا يأكل ولا يشرب، وقوله– تعالى– : **[وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ]** [٤]. ، أ: ي ما خلقناهم مستغنين عن أكل الطعام [٥].

---

(١)معجم العين، للخليل بن احمد الفراهيدي(ملدة : جسد) (٤٧/٦).
(٢) سورة ص: الآية رقم (٣٤).
(٣) سورة الأعراف : الآية رقم (١٤٨).
(٤) سورة الأنبياء: الآية رقم (٨).
(٥) شمس العلوم (٢٦٩١/٤).

٢- يحيى الفراء : نقل عنه الإمام في الكثير من المواضع ومما أورده الإمام نشوان -رحمه الله- من الأقوال ما جاء عند بيان المراد من معنى " المَفَرّ في قوله تعالى-: [يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ] [١] **قال:**" ويروى في قراءة ابن عباس :(المَفِرّ) بكسر الفاء، وهو عند البصريين: موضع الفِرار. وقال الفراء:هما لغتان[٢][٣].

٣- سيبويه : يذخر معجم نشوان – رحمه الله- بنقولات قيمة عن سيبويه منها ما ذكره الإمام نشوان – رحمه الله تعالى- في الفرق بين **(لم، لما)**، قال:" (لَمّا) بمعنى : حين، يأتي بعدها الفعل الماضي، تقول: جاءني فلان لمّا جاءني فلان، قال اللّه- تعالى-: **[فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ]** [٤]، ولمّا: حرف يجزم الفعل المضارع، وهو (لم) ضمّت إليه (ما)، قال اللّه – تعالى- : **[لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ]**[٥]. **قال سيبويه في الفرق بينهما:** (لم) نفي لقولك: " فعل"، و (لمّا) نفي لقولك: قد فعل[٦].

٤- علي بن حمزة الكسائي. حرص نشوان – رحمه الله تعالى- على تطعيم مجمه بنقولات قيمة من أقوال أبي حمزة الكسائي، وخاصة فيما يتعلق بعلم اللغة، والإعراب، وعلم القراءات، يتبن ذلك في الكثير من المواضع منها ماذكره الإمام عند بيان المراد ب (السوأى) فقال : (السوأى): نقيض الحسنى، قال الله – تعالى-: **[ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ]**[٧]. قيل السوأى هاهنا :" النار. قال الكسائي: **[أَن كَذَّبُوا]** ؛ أي: لأن كذبوا[٨].

٥- أبو عبيدة معمر بن المثنى : وقد نقل عنه الكثير من الأقوال التفسيرية منها ما جاء عند بيان المراد من معنى ذلك في قوله – تعالى-: [ذَٰلِكَ الْكِتَابُ] [٩]

---

(١) سورة القيامة : الآية رقم (١٠).
(٢) معاني القرآن، للفراء (٢١٠/٣).
(٣) شمس العلوم (٥٠٦١/٨).
(٤) سورة الأنفال : الآية رقم (٤٨).
(٥) سورة الجمعة : الآية رقم (٣).
(٦) شمس العلوم (٥٩٦٦/٩).
(٧) سورة الروم : الآية رقم (١٠).
(٨) شمس العلوم (٣٢٧٠/٥).
(٩) شمس العلوم (٣٢٧٠/٥).

{البقرة:٢} قال :" أي " هذا الكتاب، هذا قول أبي عبيدة[١]. قال أبو عبيدة: "وقد يستعمل ذلك في الإشارة إلى حاضر وإن **كان موضوعاً للإشارة إلى الغائب، قال اللّه – تعالى- في الإشارة إلى نفسه[ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ]** [٢] [٣]

٦- **أبو زيد الأنصاري : ومن النقولات التي اوردها غلإمام نشوان عن أبي زيد في معجمه ما ذكره عند قول الله – تعالى- [وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ]** [٤]هوِي الشيءُ هوياً، وهويّا، وهَوَياناً: إذا سقط،.ويقال: الهوي الذهاب في انحدار وارتفاع. **قال الهذلي:**

(وإذا رَمَيْتَ بِهِ الفِجاجَ رأَيْتَهُ *يَهْوِي مَخارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ)[٥]

وعن أبي زُيد : أن الهَوِيَّ بفتح الهاء إلى أسفل وبضمها إلى فوق[٦] [٧].

٧- **ابو حاتم السجستاني:** ومن أقواله التي جاءت في معجم شمس العلوم ما جاء في بيان المراد من معنى التفريط قال الإمام :" التفريط التقصير، قال اللّه- تعالى-: **[مَا فَرَّطۡتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ]** [٨] وقرأ بعضهم: [وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ] [٩]، **قال أبو حاتم:** وقد روي بفتح الراء وتشديدها[١٠].

٨- **الأخفش:** مما أخذه عنه الإمام نشوان – رحمه الله- ماجاء عند بيان المعنى المراد من (عَجِلَ) في قوله – تعالى- : [خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ] [١١]، قال: عجل عجلًا وعجلةً فهو عَجِلٌ، نقيض: أبطأ، قال الله...، **وقال الأخفش سعيد:** خُلق من عجل: أي قيل له: كن فكان[١٢][١٣].

---

(١) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٨/١).
(٢) سورة السجدة : الآية رقم (٦).
(٣) شمس العلوم (٢٨٢/١).
(٤) سورة النجم : الآية رقم (١).
(٥) ديوان الهذليين (٩٤/٢)،ولسان العرب، لابن منظور (فصل الخاء) (١٧١٧/١٢)،وتاج العروس، للزبيدي(مادة خرم)(٦٨/٣٢).
(٦) لسان العرب، لابن منظور(فصل الهاء المهملة)(٣٧١/١٥)، وتاج العروس، للزبيدي (مادة : هوي) (٣٢٨/٤٠).
(٧) شمس العلوم (٧٠٠٥/١٠).
(٨) سورة الزمر : الآية رقم (٥٦).
(٩) سورة النحل : الآية رقم (٦٢).
(١٠) شمس العلوم (٥١٧١/٨).
(١١) سورة الأنبياء : الآية رقم (٣٧).
(١٢) معاني القرآن، للأخفش (٤٤٩/٢)، ونص كلامه : من تعجيلٍ من الأمْرِ؛ لأَنَّه قال: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فيكون) فهذا العجل.
(١٣) شمس العلوم (٤٣٩٨/٧).

الخاتمه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

من نعم الله– تعالى– عليَّ أن عايشت هذا البحث فترة من الزمان، وعشت في رحاب موضوعاته، وعلومه المتنوعة، التي تدل على علم الإمام وموسوعيتة، ظهر ذلك في تنوع العلوم التي اشتمل عليها هذا الكتاب القيم، وقد حاولت جاهدة قدر طاقتي في الكشف عما يشتمل عليه هذا الكتاب من تراث تفسيري، ومدي سعة علم الإمام وفضله، وأمانته، ومنهجه التفسيري فيه.

ومن خلال معايشتي لهذا البحث أردت في نهاية المطاف أن أضع يد القارئ على أهم المعالم التي تميز بها هذا الكتاب، وبعض ماعليه من أمور.

وسأبدأ بفضل الله –تعالى– في ذكر بعض المآخذ عليه، حتى يكون خير الكلام مسك الختام.

أولًا: تأثر الإمام بعقيدته الإعتزلية مما أثر بشكل واضح على تناول الإمام وعرضه لمسائل العقيدة.

ثانيًا: ذكره لبعض القراءات المتواترة التى أنكرها بعض علماء النحو واللغة، ولم يتعرض لها بالانتصار.

ثالثًا: حذفه لأسانيد المرويات الخاصة بالتفسير بالمأثور سواء فيما يتعلق بحديث النبي – ﷺ– واكتفائة بالراوي الأعلى فقط، وكذلك فيما يخص الصحابة والتابعين.

رابعًا: عدم الإلتزام بالصحة فيما ينقل من مرويات عن النبي – ﷺ –، بل اشتمل معجمه على الصحيح والضعيف، والذي لم أعثر عليه، والذي تركته خشية الوضع.

خامسًا: اقتصاره على موضع الشاهد فقط من الآيات والأحاديث، وايراده لمعنى الحديث دون نصه.

سادسًا: عدم التنبيه إلى من خرج مروياته من أصحاب الكتب المعتمدة.

آخرًا : مميزات الكتاب.

أولًا: كثرة الأقوال التفسيرية، والشواهد القرآنية في معجمه، مما جعل من هذا المعجم موروث تفسيري جدير بالعناية والاهتمام.

ثانيًا: كثرة نقله عمن تقدمه من العلماء الأمر الذي أثر في ثراء المعجم بأقوال أهل العلم، فكان متبعًا لخطى العلماء غير مبتدع فيما يقوله، مما أعطى لأقواله قوة وقبول.

ثالثًا: دراية الإمام الواسعة بعلوم اللغة العربية، يظهر ذلك من خلال تفسيره للمفردة القرآنية متناولًا التعريف بها، مع ايراده الشاهد من القرآن، والسنة والشعر العربي، ليدل على صحة مايريد من معنى.

رابعًا:جمع هذا المعجم القيم بين التفسير بالمأثور والتفسيربالرأي.

خامسًا: الإدلاء برأيه في بعض المواضع والانتصار للرأي الراجح

سادسًا: عنايتة الفائقة بالشعر العربي واستدالاله به على صحة المعنى المراد.

سابعًا: اهتمامه البالغ بعلم الوجوه والنظائر، ذاكرًا العديد من الآيات في الباب الواحد، مع بيان دوران اللفظ بين هذه الآيات، واختلافه باختلاف السياق الذي ذكر فيه.

ثامنًا: أولى السياق القرآني عناية خاصة، وفسر الألفاظ بما يتناسب والسياق التي وردت فيه.

تاسعًا : تناوله لبعض مسائل علوم القرآن يدل على قوه شخصية الإمام التفسيرية، وسعة علمه واطلاعه فيما يتعلق بعلوم التفسير.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد، وعلى أله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً : التفسير

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للقاضي محمد بن محمد بن مصطفي العمادي الحنفي ت (٩٨٢ هـ) خرج أحاديثه وعلق عليه وضبطه ووضع فهارسه الشيخ، محمد صبحي حلاق، ط: دار الفكر – بيروت – الأولى (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م).

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ط : دار الكتب العلمية – بيروت- الأولى (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩).

٣- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت (٧٥٤ هـ) ط : دار الفكر- بيروت (١٤١٢ هـ – ١٩٩ م).

٤- البحر المديد، للمؤلف أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الأدريسي الشافعي، ط : دار الكتب العلمية – بيروت الثانية (١٤٢٣هـ).

٥- التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ العلامة الشيخ، محمد الطاهر بن عاشور ط : الدر التونسية للنشر والتوزيع – بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦- تفسير القرآن، أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي

٧- تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله والصحابة والتابعين، لأبي حاتم عبدالرحمن بن إدريس الرازي ت (٣٢٧هـ)، تحقيق/ أسعد الطيب،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – (١٤١٩ هـ).

٨- تفسير القرآن، أبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى(١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٩- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت : (٣٧٦ هـ) تحقيق : محمد زهري النجار، ط : دار الكتب – بيروت ط : الثانية (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م).

١٠- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى سنة(١٤٢٤هـ)

١١- تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي،ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، دار الفكر – بيروت، ضبطه ووثقه : صدقي جميل العطار، طبعة دار الفكر – بيروت (١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م).

١٣- الجامع لأحكام القرآن،لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت (٦٧١ هـ) قدم له فضلية الشيخ : محي الدين الميس، ضبطه ومراجعه على الأصول : صدقي جميل العطار، خرج أحاديثه الشيخ عرفات العشا، ط : دار الفكر – بيروت – الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).

١٤- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت- بدون تاريخ.

١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت (١٢٧٠ هـ) قرأه وصححه، محمد حسين العرب، ط : دار الفكر – بيروت (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

١٦- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى –(١٤٢٢ هـ).

١٧- السراج المنير،–المؤلف محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ط : دار الكتب العلمية – بيروت –بدون تاريخ.ط: دار ابن حزم – بيروت – الطبعة: الأولى(١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)

١٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة الفرقان للعلامة : نظام الدين الحسين بن محمد الحسين القمي النيسابوري ت (٧٢٨ هـ) تحقيق: زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

١٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، طبعة : دار الحديث القاهرة – الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

٢٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، شرحه وضبطه وراجعه : يوسف الحماوي مكتبة مصر بدون تاريخ.

٢١- لباب التأويل في معاني التنزيل،لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (٧٢٥ هـ) ط ١ دار الفكر – بيروت – بدون تاريخ.

٢٢- اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن على بن أبي عادل الدمشقي الحنبلي ت (٨٨٠ هـ) تحقيق /عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض – ط دار الكتب العلمية بيروت –الأولى(١٤٢٩٠ هـ – ١٩٩٨٠ م)

٢٣- محاسن التأويل، لجمال الدين محمد بن سعيد بن قاسم القاسمي ط : دار الفكر – بيروت الثانية ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م).

٢٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل،للإمام –الجليل– أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ط دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي – بدون تاريخ.

٢٥- مفاتيح الغيب،للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين بن علي التميمي البكرى الرازي الشافعي ت (٦٠٤ هـ) ط : دار الكتب العلمية – بيروت الأولى (١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م)

٢٦- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب الإسلامية – القاهرة – الثانية(١٤١٣ هـ).

٢٧- النكت والعيون، لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت (٤٥٠ هـ) راجعه/ السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ط : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان بدون تاريخ.

ثالثًا: علوم القرآن.

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ).

٢- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق/ سعيد المندوب، ط: دار الفكر– بيروت(١٤١٦ هـ).

٣- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- الاستيعاب في بيان الأسباب، لسليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر، ط: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى(١٤٢٥ هـ).

٥- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(٥٣٨هـ: ٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: المكتبة العلمية- لاهور- باكستان.

٦- إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٨- تحبير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين- أبو الخير- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان – الأردن / عمان، الطبعة: الأولى(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٩- التفسير والمفسرون، الدكتور: محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)،الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة

١٠- حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.

١١- السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٢- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ)، المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب – جامعة البصرة)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عام النشر(١٤٠٥هـ).

١٣- القراءات وأثرها في علوم العربية، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: الأولى(١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م).

١٤- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى(١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م).

١٥- الكنز في القراءات العشر، أبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى(١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م).

١٦- لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط: دار إحياء العلوم بيروت.

١٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ط: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

١٨- معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى(١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م).

١٩- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب – بيروت- الأولى(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

٢٠ – معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر- الأولى، بدون تاريخ.

٢١- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، ط: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت – الأولى (١٤١٢ هـ).

٢٢- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)،المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر، عام النشر: (٢٠٠٨م).

٢٣- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة الثالثة، بدون تريخ.

٢٤- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

رابعًا: الحديث الشريف، وشروحه.

١-ا لجامع الصحيح لسنن الترمذي، لمحمد بن عيسى -أبو عيسى -الترمذي السلمي، تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية(١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

٢- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ط : دار الكتاب العربي – بيروت – بدون تاريخ.

٣- سنن النسائي لأحمد بن شعيب – أبو عبد الرحمن – النسائي، تحقيق /عبدالفتاح أبو غده، ط : مكتب المطبوعات الإسلامية حلب – الثانية (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦).

٤- صحيح البخارى، لمحمد بن إسماعيل – أبو عبد الله – البخاري الجعفي، تحقيق د / مصطفي ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق - دار ابن كثير – اليمانة – بيروت – الثالثة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٥- صحيح مسلم،لأبي الحسين بن الحجاج بن مسلم القيشري النيسابوري، ط : دار الجيل – بيروت – بدون تاريخ.

٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله - أبو عبد الله- الحاكم النيسابوري ت (٤٠٥ هـ) تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٩م).

سادسًا: اللغة العربية.

١- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،ط: دار الفكر – بيروت – الطبعة: الأولى (١٤١٤ هـ).

٢- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، ط: الدارالقومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية(١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م).

٣- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، للَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، ط: دار المعرفة–الأولى (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م).

٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى(١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

٥- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– الثامنة (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

٦- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على– أبو الفضل– جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ط : دار صادر – بيروت – الثالثة (١٤١٤ هـ).

٧- المعجم المفصل في شواهد العربية، ل/ د. إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، (الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

٨- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة(١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).

كتب التراجم والتاريخ :

١- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعةالأولى(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م).

٢- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ط: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعةالأولى(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٣- تاريخ اليمن، لنجم الدين عمارة اليمني – المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد – شعراء وملوك – وأعيانها وأدبائها، حققه وعلق عليه / القاضى اسماعيل بن الاكوع الحوالي،ط: دا ر السعادة / مصر، الطبعة الأولى(١٩٦٧م).

٤- تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد محمد الشامي الأستاذ، ط: دار النفائس – بيروت، الأولى (١٤٠٧هـ).

٥- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى(١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٦- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية(١٩٩٥ م).

٧- معجم المؤلفين: لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٨- نشوان بن سعيد الحميري، لإسماعيل بن علي القاضي (الأكوع).